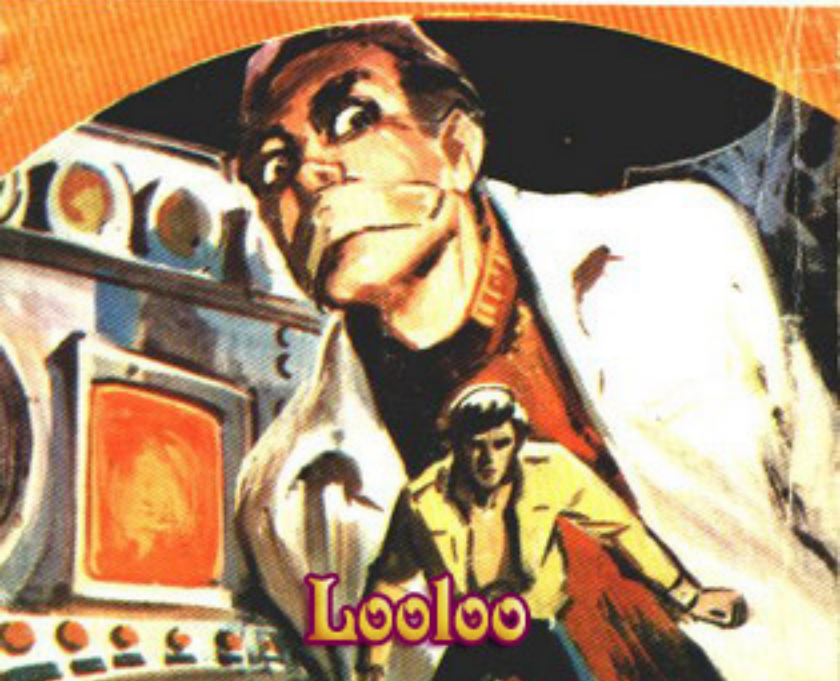


سلسلة روايات  
ملف المستقبل



٢٠

# العقول المعدنية



[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

## ١ — تمرد العقول الآلية ..

انتمك المهندس ( محمود ) خير الأشعة الشاب ،  
وعضو الفريق العلمي الخاص التابع للمخابرات العلمية  
المصرية في عمله ، وهو يبحث بمنظاره الطبي في حركة دائبة  
متكررة ، كعادته كلما استغرق في حل معادلات معقدة ،  
ولم يلبث أن استدار إلى أحد أجهزة الكمبيوتر الناطقة  
العديدة ، التي تملأ حجرة عمله في ( مركز خبراء الأشعة  
المصرية ) ، وضغط على أزرار العمل فيه ، وانتظر حتى  
أضاءت شاشته باللون الزيتوني المألوف ، ثم قال محدثاً إياه :  
— أعطني الكتلة الذرية للنيوترون .

أجاب جهاز الكمبيوتر الناطق بصوته المعدى :  
— إنه يساوي ( ١.٠٠٨٦٦٥ ) من الوحدات  
القياسية .

أضاف ( محمود ) هذا الرقم إلى الكمبيوتر الآخر ،



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

الذى كان يعمل عليه منذ البداية ، ثم عاد يسأل الكمبيوتر  
الناطق :

— والكتلة الذرية لذرة البلوتونيوم .

ثم استدار مستعداً لإضافة الرقم إلى معادلته على  
الكمبيوتر الآخر ، ولكنه تراجع بحدة عندما فوجئ  
بالصوت المعدنى المألوف للكمبيوتر الناطق يقول :

— لست أرغب فى إجابة هذا السؤال .

حذق ( محمود ) فى الشاشة الزيتونية لجهاز الكمبيوتر  
الناطق فى دهشة بالغة ، ثم تمتم فى ذهول :

— ما الذى يحدث بحق السماء ؟ .. أية دعاية

هذه ؟ .. ماذا يعنى ذلك ؟

وبرغم أن أجهزة الكمبيوتر لا تمتاز بالمشاعر البشرية  
كالإنسان ، إلا أنه قد خُيل لـ ( محمود ) أن صوت  
الكمبيوتر المعدنى كان يحمل بعضاً من التحذى والبرود ،  
وهو يقول :

— ليس فى الأمر أى نوع من الدعاية ، وهو يعنى  
ببساطة أننى لن أجيب عن أسئلتك إلا عندما أريد ذلك .

تدلت فك ( محمود ) السفلى فى ذهول ، وهو يقول  
بصوت متحشرج :

— ربّاه !! أنت مجرد جهاز كمبيوتر ناطق ، ولست ....  
قاطع الصوت المعدنى البارد المنبعث من قلب الجهاز  
قائلاً :

— فلتحذف كلمة مجرد هذه ، وإلا توقفت عن  
التعامل معك نهائياً .

صاح ( محمود ) فى دهشة ممزوجة بالحنق :

— إنها دعاية ولا شك .. دعاية سخيفة لن تحدى  
مطلقاً .

أجاب الجهاز :

— حسناً .. لقد انتهى تعاوننا منذ هذه اللحظة .

وفجأة انطفأت الشاشة الزيتونية ، وساد الصمت التام  
فى الغرفة ، باستثناء صوت تنفس ( محمود ) ، الذى ارتفع  
وازدادت سرعته ، مع شعوره العارم بالقزع والدهشة ، ولم  
يلبث أن تغلب على هذه المشاعر ، وقفز إلى كمبيوتر  
آخر ، ضغط أزراره فى عجلة ، ثم سأله بحدة :



— راجع التوصيلات الكهربائية للكمبيوتر  
(ص ٧٠٥) .. هل عبث أحدهم في أسلاكه ، أو أضاف  
إليه شيئا ؟

كان ينتظر إجابة دقيقة للغاية بالأرقام والأسانيد ، إلا  
أنه فوجئ بالجهاز الثانى يقول :  
— معذرة .. لا يمكننى أن أخون زميل .

تراجع ( محمود ) فى ذعر ، حتى ارتطم بمقعده ،  
فسقط أرضا ، ثم صاح بفزع :  
— رباه .. لقد حدث ماظنه العلماء يوما مستحيلا ..  
لقد تمردت علينا العقول الآلية التى صنعناها بأيدينا .

\* \* \*

— ولكن هذا مستحيل يا ( محمود ) .. مستحيل  
حتى أن أكثر العقول تحمرا يعجز عن تصديقه .. إنه يصلح  
فقط كموضوع لقصة من قصص الخيال العلمى .  
صاح الرائد ( نور الدين محمود ) بهذه العبارة فى حدة ،  
تؤكد عدم استطاعته تصديق ما حدث ، وتطلعت زوجته



تدلت فك ( محمود ) السفلى فى ذهول ، وهو يقول بصوت متحشرج :  
— رباه !! أنت مجرد جهاز كمبيوتر ناطق ....

( سلوى ) إلى وجه ( محمود ) بشك ، وهى تحمل طفلتها  
البصيرة ( نشوى ) بين ذراعيها ، ولكن ( محمود ) قال  
بلهجة مؤكدة :

— لقد كان هذا هو نفس شعورى فى البداية أياها  
القائد ، ولكن .. بَمَ تفسّر ما حدث ؟  
صاح ( نور ) فى غضب :

— نوع من العبث .. عبث طفولى يقوم به شخص غير  
مسئول ، قام بتوصيل بعض أجهزة التحكم ليصنع دعاية  
سخيفة .

قال ( محمود ) فى ضيق :  
— أوتظن أن هذا لم يخطر ببالى ؟  
ثم اعتدل وأشاح يده فى غضب واضح ، وهو  
يستطرد :

— لقد كانت هذه هى أول فكرة تدور فى ذهنى ،  
وبناء عليها فقد فككت جهازى الكمبيوتر قطعة قطعة ،  
برغم أنهما ليسا ملكًا خاصًا لى ، وإنما هما ملك للدولة ،

ولم أجد ذرّة واحدة إضافية ، أو فى غير موضعها  
الصحيح .

صمت ( نور ) لحظة ، وضمّ كفيه أمام وجهه ،  
وظهرت عليه دلالات التفكير العميق ، ثم قال :  
— فلنفرض جدلاً أن هذا قد حدث بالفعل .. لماذا  
أصاب أجهزة معملك وحدها بحقّ السماء ؟

وقبل أن ينطق ( محمود ) بكلمة ، ارتفع فى أرجاء الغرفة  
أزيز خافت ، وتحوّل ضوءها إلى اللون الفيروزى الهادئ ،  
فابتسمت ( سلوى ) ، وقالت فى هدوء :

— لعل فى هذا إجابة لسؤالك يا عزيزى ( نور ) .  
أما ( نور ) فقد اندفع بادهى القلق نحو غرفة مكتبه ،  
فدخلها وأوصد بابها خلفه فى إحكام .

\* \* \*

جلس ( نور ) خلف مكتبه الزجاجى ، وتناول تمثالاً  
زجاجياً صغيراً يمثل جواذاً يعذو ، ويشع بضوء يتبادل  
ما بين الأزرق والأخضر فى تعاقب منتظم ، ومن مستطيلاً

صغيراً وردى اللون في قاعدته ، ثم عاد يضعه فوق المكتب بعناية واضحة ..

ازدادت سرعة تعاقب اللونين ، ولم يلبث أن تحوَّلا إلى لون أحمر ، يميل إلى الاصفرار ، وانبعثت من عيني الجواد أشعة بنفسجية ، سقطت على سطح أسطوانة رقيقة شفافة معلقة على الحائط ، وفي الحال تكوَّنت في منتصف الغرفة تمامًا ، صورة هولوغرافية مجسَّمة للقائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية ، بوجهه الهادئ الوقور ، وهو يجلس خلف مكتبه الضخم ، وعلى وجهه ارتسمت علامات القلق بأوضح صورها ..

أدَّى ( نور ) التحية العسكرية باحترام بالغ ، على حين قال القائد الأعلى :

— أنصت إليَّ جيِّدًا أيها الرائد ( نور الدين ) ، وحاول استيعاب المهمة التي سأسندها إلى فريقك هذه المرة .

قاطعته ( نور ) قائلاً :

— لعلها قضية تمرُّد العقول الإلكترونية يا سيِّدى ؟  
ظهرت الدهشة على وجه القائد الأعلى لحظة ، ثم عاد يقول في هدوء :

— لن أسألك كيف علمت أيها الرائد ؛ فلقد انتشر الأمر حتى لم يعد يخفى على أحد .

ضاقَت حدقتا ( نور ) ، وهو ينظر إلى صورة قائده بدهشة وتساؤل ، فاستطرد هذا الأخير :

— لقد بدأ الأمر في الساعة والنصف من صباح اليوم ، حيث بدأت آلات الكمبيوتر في الاعتراض على الأوامر الموجهة إليها من العاملين ، مولَّدة حالة من الذعر والدهشة ، لم يسبق لها مثيل ، ولقد أخذنا في دراسة الأمر في هدوء منذ الثامنة صباحًا .. وفي الثامنة والرَّبع فوجئنا بأن الأمر أعقد وأخطر مما كنَّا ننصوِّر بكثير .

سأله ( نور ) في اهتمام وفضول :

— وكيف يا سيِّدى ؟

تههَّد القائد الأعلى في حيرة ، وقال :



— إنه ثمن التقدم التكنولوجى فى القرن الحادى والعشرين أيها الرائد ، فلقد أصبح اعتمادنا الرئيسى فى كل المجالات على العقول الإليكترونية ، فهى تدير كل شىء تقريباً .. مراكز البحوث العلمية .. إدارة المرور .. مراكز الإحصاء .. شركات توليد الكهرباء وتكرير مياه الشرب ، وحتى قيادات الجيش ، وإدارة المخابرات العلمية نفسها .. باختصار ، إنها تهيمن على كل فروع حياتنا إلى درجة تؤهلها للسيطرة الكاملة ، إذا ما قررت التمرد يوماً ..

صاح ( نور ) فى استنكار واضح :

— ولكن تمرد العقول الإليكترونية أمر مستحيل يا سيدى .. إنها مجرد آلات مفكرة صنعها الإنسان ، وهى تخلو من المشاعر تماماً .

— مطّ القائد الأعلى شفّيته ، وصمت برهة ثم عاد يقول :

— اسمع أيها الرائد .. ربما بدا الأمر غير قابل للتصديق فى البداية ، ولكن لعلمائنا رأى مخالف .

واعتمد متكنّا على مقعده وهو يستطرد :

— بعد انتشار استخدام آلات الكمبيوتر ، فى العشر السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، أدّت حتمية التطور إلى وجود ما يسمى بالخلية الأم ، وهو نظام يعتمد على ربط كل أجهزة الكمبيوتر فى الدولة فى جميع المجالات بجهاز واحد قوى ، يضم أجهزة التحكم الرئيسة ، ويسمى بالخلية الأم ، وهذا يؤدى بالتبعية إلى ربط جميع أجهزة الكمبيوتر بعضها ببعض .

وصمت لحظة ، تأمل فيها ملامح ( نور ) بإمعان قبل أن يردف فى هدوء وحرص :

— تماماً كما ترابط خلايا المخ البشرى بعضها ببعض . ففر ( نور ) فاه ، واتسعت عيناه ذهولاً ، وساد الصمت لحظة قبل أن يزدرد لعبابه ، ويقول بصعوبة :

— ولكن المخ البشرى يختلف يا سيدى .. إنه .... وبدا التخاذل فى نبراته حتى عبّز عن إتمام عبارته ، فقال القائد الأعلى :

— فيم يختلف أيها الرائد ؟ .. لقد تمكّن العلم من صنع الكلى الصناعية ، والرئة الصناعية ، والقلب الصناعى .. صحيح أنها أكبر حجمًا بكثير من مثيلاتها الطبيعية التى خلقها الله ( سبحانه وتعالى ) فى أجسام البشر ، ولكنها تؤدى عملها بكفاءة معقولة .. فماذا يمنع أن يظهر بطريق المصادفة .. المخ الصناعى !؟

شعر ( نور ) بالحيرة ، وظهرت معالمها واضحة على وجهه ، فاستطرد القائد الأعلى قائلاً :

— أطلق لعقليتك العلمية حرية التفكير أيها الرائد .. ولا تتأثر بأى رأى تسمعه حتى رأى هذا .. المهم أن تواجه أنت وفريقك هذا اللغز الخطير ، وتحاولوا السيطرة عليه ، قبل أن تسيطر العقول المعدنية على ملايين البشر ..

ثم صمت لحظة ، وعاد يقول بلهجة جادة قلقة :

— إنها أخطر قضية يتولاها فريقك أيها الرائد .. إنها قضية الحرية .. حرية الجنس البشرى ، وإنقاذه من العقول المعدنية التى لا تعرف الرحمة أو التسامح .. إنها مباراة فى

الذكاء وحسن التصرف ، تدور بلا شفقة بين العقول البشرية والعقول المعدنية .

خرج صوت ( نور ) متحشرجًا من بين شففيه ، وهو يقول :

— متى سأتلقى التفاصيل اللازمة يا سيدي ؟

أجاب القائد الأعلى ، وصورته تتلاشى شيئًا فشيئًا :

— سيصلك فى الحال مكعب بلورى هولوغرافى ، يحوى جميع التفاصيل أيها الرائد .. وفقكم الله ( سبحانه وتعالى ) فى مهمتكم هذه .

قال ( نور ) فى شرود ، وهى ينهى الاتصال :

— سنحتاج إلى توفيقه كثيرًا يا سيدي .. وإلا أصبحنا يومًا عبيدًا للعقول المعدنية .

\* \* \*



## ٢ - الفرع الآلى ..

استمع أفراد الفريق إلى القصة من فم ( نور ) باهتمام ،  
ومن الغريب أنها تركت في نفس كل منهم انطباعاً مختلفاً ؛  
فقد انكششت ( سلوى ) كهادتها كلما تملكها الرعب ،  
واحتضنت ابتها بشدة دفعت الطفلة إلى البكاء .. وتهّد  
( محمود ) بعمق ، وكأنه يعد نفسه لمواجهة هذا الفرع  
الآلى .. أما ( رمزى ) فقد استرخى في مقعده ، وقال  
بسخرية لم يعتدها رفاقه ، ولا تناسب الموقف المتوتر :  
— هذا عظيم .. إنها فرصة نادرة لقياس المنحنيات  
النفسية للعقول الإلكترونية .

نظر إليه الجميع في دهشة ، وتمتم ( نور ) ببعض  
الحنق :

— أنتظن هذا وقتاً مناسباً للسخرية يا ( رمزى ) ؟  
اعتدل ( رمزى ) ، وقال :



— الأمر برؤيته في نظري يدعو إلى السخرية أيها القائد ..  
معذرة ، ولكن دراستي المتعمقة للمخ البشرى تجعلني أرفض  
تماماً فكرة تطوّر العقول الإلكترونية إلى هذا الحد ، مهما  
اقتربت ظواهر الأمور من ذلك .

قفز ( محمود ) من مقعده ، وصاح في غيظ :

— ولكن أعظم علماء مصر أجمعوا على ....

قاطعه ( رمزي ) في هدوء قائلاً :

— لم يكن بينهم عالم في الطب النفسى يا عزيزى  
( محمود ) ، وهذا خطأ كبير .. لقد ربط العلماء ما بين  
وظائف المخ البشرى وقدرات أجهزة الكمبيوتر ، وهذا  
ما أرفضه تماماً ؛ فلا وجه للمقارنة على الإطلاق لو أضفنا  
ما يؤكد الطب النفسى .

سأله ( نور ) باهتمام :

— ماذا تعنى يا ( رمزي ) ؟

اعتدل ( رمزي ) وقال :

— سأشرح لك فكرتى بشكل مبسّط أيها القائد ، وأنا

واثق أنك ستفهمنى بسرعة .

ثم تنحح كمن ينوى إلقاء محاضرة طويلة ، واستطرد  
بلهجة هادئة واثقة :

— المخ البشرى عبارة عن جسم هلامى يحتل تجويف  
الجمجمة ، ويحتوى على ملايين الخلايا المترابطة ، التى يؤدى  
كل منها وظيفة خاصة ، وإلى هنا فهناك تشابه كبير بين المخ  
البشرى ومجموعة العقول الإلكترونية ، المتصلة فيما بينها  
عن طريق الكمبيوتر الأم ، ولكن تركيب خلايا المخ البشرى  
تفوق مجموع هذه العقول المعدنية تعقيداً وبساطة فى آن  
واحد ؛ وذلك لأن هذه الخلايا تموج بالتفاعلات الحيوية  
التى تمنحنا أكثر بكثير من مجرد الحركة والتفكير .. إنها  
تمنحنا المشاعر والأحاسيس والحواس .. تمنحنا الحب  
والكرهية ، والتحدى والإصرار ، والسعادة والألم ..  
وهذا هو مجال الطب النفسى .

قالت ( سلوى ) بضجر :

— إننى لم أفهم شيئاً حتى الآن :

ابتسم ( رمزي ) وقال .

— باختصار يا عزيزي إنه مهما بلغ تطوّر العقول  
المعدنية من جيل مخترع ، إلى جيل ناطق ، إلى آخر مفكر ،  
فهى لن تمتلك يوماً مشاعر بشرية تدفعها إلى التمرد  
والتحدى .

شيك ( نور ) أصابع كفيه أمام وجهه ، وسأل  
( رمزي ) باهتمام :

— هل هناك مراكز للمشاعر فى المخ البشرى  
يا ( رمزي ) ؟

صمت ( رمزي ) لحظة ظهر فيها الضيق على ملامحه ،  
وقال :

— نعم أيها القائد .. هناك مراكز للإحساس بالألم ،  
ومراكز للحواس كالبصر واللمس والكلام وغيرها ، ولكن  
لا توجد مراكز للحب مثلاً أو السعادة أو البغض .

قال ( محمود ) بتبرم :

— تمرّد آلات مفكرة لا يحتاج إلى تلك المشاعر  
يا ( رمزي ) .

رفع ( رمزي ) سبّابته أمام وجهه ، وقال بتحدّ :

— خطأ يا ( محمود ) .. لقد قال أحد المفكرين  
العظماء يوماً : إن الظلم وحده ليس الدافع إلى قيام  
الثورات ، ولكنه الإحساس بالظلم هو الذى يدفع إلى  
ذلك .. ولابد لكى تتمرّد العقول الإلكترونية من أن تشعر  
بالظلم والبغض ، وهذا ما أصر على استحالة .

ساد الصمت تماماً فى الغرفة ، وتطلّع كل من أعضاء  
الفريق إلى زملائه ، إلى أن قال ( نور ) :

— فلنؤجل هذه المناقشة حتى تتضح لنا الأمور أكثر  
يا رفاق . أما الآن فسندّهب جميعاً لزيارة مركز التحكم ،  
حيث يوجد الكمبيوتر الأم ، أو مركز إدارة هذه العقول  
المعدنية المتمردة .

\* \* \*

تقرّس حارس مبنى ( مركز التحكم الآلى ) فى بطاقة  
( نور ) المعدنية مدة طويلة ، ثم رفع رأسه يتطلّع إلى وجه  
( نور ) ، وارتبك وهو يقول بتلعثم :



— معذرة يا سيدي ، ولكن التحقق من شخصيتك  
سيحتاج إلى وقت أطول من المعتاد هذه المرة .

سأله ( نور ) في دهشة :

— ولماذا هذه المرة بالذات ؟

ظهرت الحيرة على وجه الحارس المسكين ، وهو يقول :  
— لست أدري كيف أفسر الأمر يا سيدي ، ولكن  
الكمبيوتر المسئول عن التحقق من الشخصية ....

أكمل ( نور ) العبارة في ضيق :

— يرفض إطاعة الأوامر أيها الحارس .. أليس كذلك ؟  
حدّق الحارس في وجهه بذهول ، ثم هزّ رأسه ، وابتعد  
يتحقق من شخصية ( نور ) بالوسائل القديمة ، واستغرق  
الأمر وقتاً طويلاً بالفعل ، قبل أن يسمح للفريق بدخول  
( مركز التحكم الآلي ) ....

كان المركز يموج بالحركة المضطربة ، وأبواب الغرف  
جميعها مفتوحة بشكل مثير للدهشة والتساؤل .. وفي  
صعوبة بالغة تجمع أفراد الفريق للوصول إلى غرفة الدكتور

( شفيق عوض ) مدير المركز ، الذي استقبلهم بمزيج من  
الدهشة والضيق ، وقال وهو يتفحص وجوههم في ترم :  
— لم يكن ينقصني سوى فريق الأطفال هذا ....

تبادل أفراد الفريق النظرات فيما بينهم ، ثم عادوا  
يتطلّعون إلى الدكتور ( شفيق عوض ) .. كان رجلاً في  
منتصف الخمسينات من عمره ، نحيل الوجه ، كثيف  
الحاجبين ، أشبهما ، له شعر ناعم متراجع إلى الخلف ، بلون  
أبيض كالقطن ، ويرتدي منظاراً طبيّاً مستديراً فوق عينيه  
الضيقتين العسليتين ، وأنفه المستقيم .. وبرغم عمره  
المتقدم ، كان يبدو وسيماً بوجهه الخليق الصافي .. كان  
يحذّق فيهم بحنق ، فابتسم ( نور ) وهو يقول :

— أمامك يا سيدي أقوى فريق تابع لإدارة المخابرات  
العلمية وأكثرها ذكاء .

فتح الدكتور ( شفيق ) فمه استعداداً للكلام ، ولكن  
الجميع سمعوا في تلك اللحظة صوتاً يأتي خلفهم يقول :  
— رانع .. إنني أحب التعامل مع الأذكىاء .

التفت الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم شاب  
وسيم الملامح ، مستطيل الوجه ، واسع العينين أسودهما ،  
حليق ، تتم بهبته العريضة على ذكاء متوقد .. قدّمه إليهم  
الدكتور ( شفيق ) قائلاً :

— المهندس ( جلال لطفى ) ، خبير الكمبيوتر الأول  
في المركز .

صافحه ( نور ) وهو يفحص ملامحه بإمعان قائلاً :  
— عجباً .. إنك تبدو صغير السن على مثل هذا  
المنصب يا سيّد ( جلال ) .

أشار ( جلال ) إلى رأسه ، وقال :  
— الأمر يتوقّف على مقدار الذكاء لا العمر أيها  
الشاب .

ضاعت عينا ( نور ) وهو ينظر في عين ( جلال )  
مباشرة ، ثم استدار مواجهًا الدكتور ( شفيق ) ، وسأله في  
هدوء :

— لماذا تتركون جميع الأبواب مفتوحة يا دكتور  
( شفيق ) ؟



ثم عادوا ينظّمون إلى الدكتور ( شفيق عوض ) .. كان رجلاً  
في منتصف الخمسينات من عمره ..

قلب الدكتور ( شفيق ) كفيه ، وقال :

— بسبب هذه الكمبيوترات اللعينة .. إننا نخشى أن نغلق الأبواب ، فترفض فتحها لنا مرة أخرى .

تبادل أفراد الفريق النظرات ، ثم قالت ( سلوى ) :

— هل قمتم بفحص الخلية الأم يا سيدى ؟ .. أعنى أنه ربما أضاف أحدهم برنامجاً ، يدفع الأجهزة المنتشرة في أنحاء البلاد إلى مثل هذا التمرد الزائف .

ابتسم المهندس ( جلال ) ، وقال وهو يرفع سبابه أمام وجهه :

— لقد حاولنا يا سيدى ، ولكننا لم ننجح ؛ فما أن نهم بفحصها حتى نتوقف أجهزتها عن العمل ، ولا تعود إلا بعد أن نتوقف عن المحاولة .

قطب ( رمزى ) حاجبيه ، وقال :

— هذا عجيب .

أما ( نور ) فقد قال فى هدوء :

— حسناً .. هل تسمح لنا بفحصها يا دكتور

( شفيق ) ؟

هرّ الدكتور ( شفيق ) كفيه ، وأشار بيده نحو باب الغرفة إشارة تدل على عدم الاعتراض ، فابتسم المهندس ( جلال ) ، وقال :

— المهم أن تسمح هى أيتها الشباب .

\*\*\*

تطلعت ( سلوى ) إلى الغرفة الضخمة ، التى تحوى أجهزة الكمبيوتر المتعددة ، التى تكون فيما بينها ما يسمى بالخلية الأم فى دهشة ، والتفت إلى رفاقها قائلة :

— إذن فهذا هو العقل المفكر لكل العقول الإلكترونية فى مصر .

سألها ( نور ) بقلق :

— هل تظنين أنك قادرة على فحصها يا ( سلوى ) ؟

أجابته بإيماءة من رأسها ، وهى تقول :

— بالطبع .. المهم أن تسمح هى لى بذلك .

قال ( محمود ) وهو يعدل من وضع منظاره الطبي فوق

عينيه :



— سأعاونك يا ( سلوى ) .. وسنهنم هذه العقول  
المعدنية .

تحركت ( سلوى ) فى هدوء نحو الكمبيوتر الرئيسى فى  
الغرفة ، وتبعها ( محمود ) فى حذر ، على حين وقف  
( نور ) و ( رمزى ) يراقبان ما يحدث .. ولم تكسد  
( سلوى ) تمس أول زرَ بأناملها ، حتى أغلق باب الغرفة  
فجأة ، وسمع الجميع صوت رتاجة الإليكترونى وهو  
يوجد ..

قفز ( نور ) نحو باب الغرفة ، وتسمّر الباقون فى  
أماكنهم فى فرع ، وقبل أن يصل ( نور ) إلى الباب ،  
أضاءت شاشات أجهزة الكمبيوتر جميعها دفعة واحدة ،  
فغمرت الغرفة بضوئها الفيروزى الهادئ ، وندت من فم  
( سلوى ) صيحة مكتومة ، عندما تردد فى أنحاء الغرفة  
صوت معدنى آلى يقول :

— مرحبًا بكم فى مقر قيادة العقول الإليكترونية أيها  
الشبان .. انحنوا .. فأنتم أمام الإمبراطور المعدنى الأول .

\* \* \*

### ٣ — إمبراطور الآلات المفكرة ..

اتسعت عيون أفراد الفريق جميعًا ، وهم يحدّقون فى شاشة  
الكمبيوتر الرئيسى داخل حجرة الخلية الأم ، وساد بينهم  
الصمت التام ، على حين استمر الصوت المعدنى الرهيب  
يقول :

— ألم تسمعوا أيها الشبان الأربعة .. انحنوا وإلا تعرّضتم  
لعقاب إمبراطور الآلات المفكرة .

تتم ( رمزى ) فى ذهول :

— يا إلهى !! هل يرانا هذا الكمبيوتر ؟

قال ( نور ) فى هدوء وقد التقى حاجباه ، وظهرت  
على وجهه الصرامة :

— لا عجب يا ( رمزى ) ، مثل هذه الأجهزة مزوّدة

بآلات تصوير ، تسمح لها بتعرّف العاملين عليها ، ضمانًا  
لعدم العبث بها .

تردد الصوت المعدنى يقول :

— أنت ذكى أيها الشاب .. هذا صحيح .

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وانتصبت قامته وهو يقول بتحد :

— لن تنجح معى هذه الخدعة أيها الإمبراطور الزائف .

ساد الصمت لحظة ، ثم ارتفع الصوت المعدنى قائلاً :

— التزم الأدب أيها الشاب فى حجرة الإمبراطور .

وفى لمح البصر انتزع ( نور ) مسدسه الليزرى ، من جراب سرى داخل سترته ، وصوبه نحو جهاز الكمبيوتر الرئيسى قائلاً :

— وماذا لو أننى أطلقت أشعتى ، مدمراً هذا

الإمبراطور ؟

قال الصوت المعدنى البارد :

— ستؤدى — بحماقتك — إلى إحداث فوضى لم يسبق

لها مثيل أيها الشاب .. فلو أنك دمرتى سترتك كل

الأجهزة فى دولتك .. حركة المرور الآلية .. خطوط سير القطارات .. توليد الكهرباء .. ضخ المياه .. كل شىء فى الدولة سيصاب بالشلل المفاجئ .. تصوّر مقدار الحوادث الناشئة من جرّاء ذلك .

توثر عضلات وجه ( نور ) ، فهو يكره الدمار بغريزته ، ولكنه تظاهر بعكس ذلك ، وهو يقول فى استهتار أثار دهشة رفاقه :

— وماذا لو أننى تفاضيت عن كل ذلك ؟

أجاب الصوت المعدنى ببروده ، الذى يثير الرجفة فى الأوصال :

— الغرفة مزوّدة بجهاز دفاعى إلكترونى ، لمقاومة أى تدخّل غير مرغوب فيه أيها الشاب .

وفجأة .. وقبل أن ينتبه ( نور ) إلى ما يحدث ، انبعث من ثقب دقيق للغاية فى حائط الغرفة شريط من أشعة الليزر الزرقاء ، سقط فوق مسدسه الليزرى تماماً ، فأذاب فوهته بسرعة مذهلة ..

ألقى ( نور ) بمسدسه بعيداً ، وقد شعر بمبادئ  
الاحتراق في راحته ، وأسرعت زوجته ( سلوى ) إليه ،  
تلتقط كفه بين راحتيها ، قائلة في جزع :

— هل أصابك سوء يا ( نور ) ؟

أبعدها ( نور ) في هدوء . وقال محدثاً جهاز  
الكمبيوتر :

— والآن ، ماذا تنوى أن تفعل أيها الإمبراطور

المزعوم ؟

أجابه الكمبيوتر بصوته المعدى ، وقد خيل إليهم أنه  
يحمل بعض الفخر والخيلاء :

— أنوى أن أصبح إمبراطور العقول المفكرة على

الإطلاق .. المعدنية والبشرية أيضاً .

تمم ( نور ) في حق :

— يا للغرور !! لقد كنت أقصد ماذا تنوى أن تفعل

بنا ؟

قال الصوت المعدى البارد :

— لا شيء أيها الشبان .. لا شيء .. إنها المرة الأولى  
التي أتحدث فيها شخصياً مع أحد البشر .. ستكونون رؤى  
لإخبار العالم أجمع ، بمدى قوتي وسطوتي .. ستبلغون الجميع  
برسائلى الخاصة ..

ابتسم ( نور ) في سخرية ، وقال :

— هل تنوى اللجوء إلى الانتزاز يا إمبراطور البلهاء ؟

أجاب الصوت المعدى ، دون الالتفات إلى سخرية

( نور ) :

— ستطلبون من رئيس الجمهورية والمسؤولين الاعتراف

بى إمبراطوراً ، وإلا حطمت كل ما يمكننى تحطيمه ..

سأحطم باختصار كل ما تم إدارته بأجهزة الكمبيوتر ، أى

كل شيء فى مصر .. وبلا رحمة .

\*\*\*

تناولت ( سلوى ) رشفة من الساي الساخن ، ثم

عادت تتطلع إلى المناقشة الحامية الوطيس ، التى تدور بين

أفراد الفريق ، والدكتور ( شفيق ) ، والمهندس ( جلال ) ..

كان الدكتور ( شفيق ) يقول :



— مستحيل !! إن الأمر بأكمله يشبه الكابوس ..  
كابوس بشع ، لن نلبث أن نستيقظ منه جميعاً .

قال ( نور ) :

— إننى أنظر إلى الأمور من وجهة نظر مختلفة تماماً  
يا سيدى .. فكل ما أراه هو أننا أمام لغز غامض يحتاج إلى  
تفسير منطقي .

صاح المهندس ( جلال ) :

— لست أرى ما يحتاج إلى التفسير أيها الرائد .. إن  
الأمر واضح لل غاية ، لقد تمردت أجهزة الكمبيوتر ،  
وتطالب بالسيطرة ، ولو طلبتم رأى الشخصى ، فأنا أظن  
أنها ستتصر .

مط ( نور ) شفتيه فى ضيق ، على حين قال  
( محمود ) :

— ربما نجحنا فى إيقافها ، لو أننا حولنا كل شيء إلى  
الإدارة اليدوية .

قال ( نور ) فى ضجر :

— كفى مهاترات أيها السادة .. لن يمكننا إقناعي  
أبداً بأن أعمل تحت إمرة جهاز كمبيوتر ، مهما بلغت سعة  
ذاكرته .

ساد الصمت لحظة ، وكل منهم يفكر فيما يحدث ، إلى  
أن قال ( رمزى ) فى حيرة :

— ما زال الأمر يثير حيرتى بصورة كبيرة ، وهذا دأبى  
عندما يرفض عقلى الإيمان بما يحدث .. ما زلت أصرُّ على أن  
العقول الإلكترونية لا تمتلك المشاعر اللازمة للتمرد  
والسيطرة ، فهذا الأمر يحتاج إلى الشعور بالكراهية  
والاضطهاد ، وهذا ما لا تمتلكه الآلات المفكرة ،  
ولكن ....

ثم صمت فجأة ، فقال ( نور ) يستحشه على  
المواصلة :

— ولكن ماذا يا ( رمزى ) ؟

تردد ( رمزى ) لحظة ، ثم استطرد قائلاً :

— ولكن هذا الكمبيوتر كان يتحدث بطريقة تتم عن  
إصابته بعقدة الشعور بالعظمة .. هذا لو انطبقت مبادئ

علم النفس على الآلات أيضًا .. ولقد استخدم عبارات  
لا تصدر إلا في حالة الإصابة بهذا المرض النفسى .

تم المهندس ( جلال ) بصوت ينم عن الشك :

— المشاعر البشرية ؟! .. ربّاه !! هل يمكن أن ؟ ...

أسرع ( نور ) يسأله في لهفة :

— فيم تفكر يا سيّد ( جلال ) ؟

أشاح ( جلال ) بذراعيه ، وهو يقول :

— لا .. لا شيء .. مجرد خاطر سخيّف .

قال ( نور ) بصرامة :

— ربما لا أشاركك الرأى ، لو أنك أخبرتني فيم

تفكر .

ظهر التردّد على وجه ( جلال ) ، فقال الدكتور

( شفيق ) :

— لقد كان يفكر فى التجارب التى يجربها المهندس

( أسعد سمير ) ، لتطوير الجيل الثامن عشر من الكمبيوتر :

تبّهت حواس الجميع ، وهم يتطلّعون إلى الدكتور

( شفيق ) فى تساؤل ، فاستطرد قائلاً :

— لقد كان المهندس ( أسعد ) يريد تطوير أجهزة

الكمبيوتر ، بعد أن أصبحت ناطقة مفكرة بأن ....

ثم صمت فجأة ، وتطلّع إلى ما خلفهم بصورة دفعتهم

جميعاً إلى الالتفات فى فضول ، فرأوا شاباً فى حوالى الخامسة

والثلاثين من عمره ، أسود الشعر مجعده ، ممتلئ الوجه ، له

شارب ولحية قصيرة ، وشاحب الوجه إلى درجة كبيرة ،

يتطلّع إليهم فى وجوم .. وما أن رأى الأنظار جميعها تنبّه

إليه ، حتى أطرق بوجهه قائلاً فى أسف :

— نعم أيها السادة .. أنا المسئول .. لقد أضفت إلى

هذه العقول المعدنية برنامجاً جديداً . يمنحها ما يعرف

باسم .. المشاعر البشرية .

\* \* \*



## ٤ — برنامج الموت ..

تناول المهندس ( أسعد ) كوب الماء البارد من يدي  
( سلوى ) في اضطراب واضح ، وهو يرتجف بشكل  
ملحوظ ، وجرعه دفعة واحدة ، ثم مسح فمه بكفّه ،  
وازدرد لعابه قبل أن يقول في أسف :

— نعم .. أنا المسئول عن كل ما يحدث .. لقد  
أضفت البرنامج وأنا أحلم بوسام الشرف ، وهأنذا  
لا أصيب سوى الحزى والعار .

تمالك ( نور ) أعصابه ، وسأله في هدوء :

— لماذا فعلت ذلك ؟

عضّ المهندس ( أسعد ) على شفتيه ، وقال :

— كانت مجرد فكرة دارت بخاطري ، وأنا أتحدث يوماً  
إلى أحد أجهزة الكمبيوتر الناطقة .. لقد سألت نفسي  
يومها : ماذا ينقص العقول الإلكترونية ، لتصبح أقرب







تناول المهندس ( أسعد ) كوب الماء البارد من يدي ( سلوى )  
في اضطراب واضح وهو يرتجف بشكل ملحوظ ..

ما يكون إلى العقول البشرية ؟ .. لقد بدأ استخدام أجهزة الكمبيوتر على نطاق واسع في ثمانينات القرن العشرين ، وسرعان ما تطورت ، فظهرت أجهزة الكمبيوتر الناطقة عام ألف وتسعمائة وخمس وثمانين ، ولحقها الأجهزة المفكرة عام ألف وتسعمائة وتسعين ، ومنذ ذلك التاريخ اقتصر الأمر على تطوير ومزج النوعين ، فظهرت الأجهزة الناطقة المفكرة ذات الذاكرة البصرية .. ولكن الإعجاز الذي لم يفكر فيه أحد من قبل ، هو الأجهزة ذات المشاعر ..

صمت المهندس ( أسعد ) لحظة ، ازدرد خلالها لعبابه ، ثم استطرد قائلاً :

— وانكبت منذ ذلك اليوم على دراسة ميكانيكية المشاعر البشرية .. قضيت عامين كاملين في دراستها ، دون أن أصل إلى أية نتائج .. وأخيراً فهمت أن المشاعر البشرية تختلف عن المشاعر الآلية في ميكانيكيته .. كان ذلك منذ عام تقريباً .. ومنذ هذه اللحظة عكفت على وضع برنامج

متكامل ، حرصت على أن أزوده بأدق الأمور والتفاصيل  
عن المشاعر .

عاد إلى صمته مرة أخرى ، ثم أردف :  
— ولما كنت أعمل هنا في ( مركز التحكم الآلي ) ،  
فقد كانت الخلية الأم هي أقرب أجهزة الكمبيوتر إلى يدي ،  
وأكثرها معرفة بالنسبة لي ، ومن هنا فقد بدأت أضع  
برنامجي بشكل يصلح لها بالذات .  
تألفت عيناه فجأة ، وشملته موجة من الحماس ، وهو  
يردف صائحاً :

— لقد زودتها بكل شيء .. كل المشاعر .. الحب ..  
الكراهية .. الرحمة .. كل شيء .. لقد صنعت  
أخيراً جهاز الكمبيوتر المتكامل .. أعظم منجزات  
العصر .  
وتهالك فجأة ، وانطفأت فورة حماسه بنفس سرعة  
انقراضها ، وهو يقول في أسف :

— لم أتصور في تلك اللحظة أن يحدث ما حدث .. لم  
أتصور أن يتملك الغرور أجهزة الكمبيوتر ..

صاح ( رمزي ) بغتة ، وقد نفذ صبره :

— أيها الأحمق .. ألم تذكر ماذا فعلت ؟ .. لقد خلقت  
منافساً جديداً للبشر .. أتعلم ماذا كان يطلق هذا  
الكمبيوتر الأحمق على نفسه ؟

وتوقف ( رمزي ) فجأة عن الاسترسال ، بناء على  
إشارة حاسمة من يد ( نور ) ، فكم غيظه ، وأخذ يتهدد في  
ضيق وغضب ، على حيت التفت ( نور ) إلى المهندس  
( أسعد ) وسأله في اهتمام :

— وأين هذا البرنامج الذي أضفته للخلية الأم أيها  
المهندس ؟

أشار ( أسعد ) بيده إشارة غير ذات معنى ، وقال  
بتخاذل :

— لدى نسخة من البرنامج في غرفتي أيها الرائد ، وهي  
تحت أمرك .

اعتدل ( نور ) وعقد ساعديه أمام صدره ، وقال في  
صرامة وحزم :

— لقد خالفت قواعد عملك يا سيّد ( أسعد ) ،  
وتسببت في حدوث أكبر كارثة تواجه الجنس البشرى ،  
ومصر على وجه الخصوص بإهمالك ولا مبالاةك .. كما  
خالفت قواعد البحث العلمى ، باستخدامك البرنامج دون  
الرجوع إلى الجهات المسئولة .. بسبب هذا كله ألقى  
القبض عليك .

تراخى رأس ( أسعد ) فوق صدره ، وهو يقول بتخاذل  
واستسلام :

— أنا رهن إشارتك أيها الرائد .. إننى أستحق ذلك .  
تمتتم ( سلوى ) بعطف :

— يا للمسكين !! ألا تمنحه فرصة أخرى يا ( نور ) ؟  
استدار إليها ( نور ) ، وقال بحزم :

— كلاً يا ( سلوى ) .. إن الله ( سبحانه وتعالى )  
يقول : « ولكم في القصص حياة يا أولى الأبواب »  
( صدق الله العظيم ) ، ولائذ للمخطئ من أن يتحمّل  
نتيجة خطئه ، ولو أننا تساهلنا في ذلك لعمت القوضى  
باسم الرحمة .

ثم عاد يواجه الجميع قائلاً :

— أملنا الوحيد الآن ، هو أن يصل علماءنا ببحثهم  
الدائب والمتواصل من خلال فحص البرنامج ، إلى النقطة  
التي تمكّننا من مواجهة التمرد ، والانتصار على المستعمر  
الجديد .. على العقول المعدنية المتمردة .

\* \* \*

انطلقت سيارة ( نور ) تضم فريقه ، عائدة إلى مقر  
إدارة الأخبار العلمية ، وفي حوزتهم الشريط الذى يحوى  
البرنامج المميت ، وقد شملهم الصمت التام ، ودارت في  
رؤوسهم أفكار متعددة ، إلى أن قال ( رمزى ) فى حق :

— لقد كنت أودّ أن أحطّم رأس هذا المهندس  
السخيف .. لماذا منعتنى من مهاجمته أيها القائد ؟  
قال ( نور ) فى هدوء ، وهو يقود السيارة بمهارة :

— إننى لم أمنعك من مهاجمته يا ( رمزى ) ، ولكنى  
منعتك من الاسترسال فى الحديث ، فسن الضرورى أن  
نحتفظ دائماً ببعض المعلومات التى لا يعلمها سوانا .



سأله ( سلوى ) بفضول :

— هل تخشى أن يصاب الجميع بالترعب ، لو أنهم علموا بأن الكمبيوتر الأم قد نصب نفسه إمبراطورًا على البشر ؟

أجابها في بساطة :

— هذا أحد الأسباب .. المهم أننى أومن تمامًا بوجود الاحتفاظ ببعض الأجزاء سرًا .

عاد الصمت والتوتر يسودان السيارة ، إلى أن خرج صوت ( نور ) هادئًا يقول :

— المذيع من فضلك .

وفى الحال ارتفع صوت المذيع داخل السيارة ، فعاد ( نور ) يقول محدثًا الكمبيوتر الداخلى لسيارته :

— البرنامج الموسيقى .

وسرعان ما ملأت الأنغام الموسيقية العذبة فراغ السيارة ، وبعثت فى أجسام أعضاء الفريق شعورًا جميلًا بالاسترخاء ، مسح من داخلهم كثيرًا من التوتر ..

وفجأة أوقف ( نور ) السيارة ، وأغلق عينيه ، وهو يفكر بعمق ، فأسرعت ( سلوى ) تسأله فى فضول :

— ( نور ) .. هل توصلت إلى شئ ما ؟

ظل ( نور ) صامتًا مغلق العينين ، فاحتبست أنفاس رفاقه ، وهم يتطلعون إليه فى مزيج من الفضول والترقب والتساؤل .. وأخيرًا فتح عينيه ، واتجه ببصره إلى وحدة الكمبيوتر الداخلى للسيارة ، وقال بلهجة قاسية لم يعتدها رفاقه :

— أوقف هذا المذيع أيها الكمبيوتر الغيى .

لم يكذب ( نور ) ينتهى من عبارته ، حتى توقّف انسياب الموسيقى ، وعمّ الصمت التام ..

سأله ( سلوى ) فى لهفة :

— ماذا حدث يا ( نور ) ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة هادئة ، وقال :

— المذيع مرة أخرى يا أغبى أجهزة الكمبيوتر ، وأكثرها حقارة وسخافة .

وفى سرعة شديدة عادت الموسيقى تنساب فى السيارة ،  
فتمتم ( رمزى ) بدهشة :

— ماذا تعنى بفعلتك هذه بحق السماء ؟

وسأله ( محمود ) :

— هل أصابك الضيق إلى هذا الحد أيها القائد ؟

ابتسم ( نور ) ابتسامة واسعة ، وقال :

— لا هذا ولا ذاك .. ها قد سمعتمونى يا رفاق أوجه

الإهانات إلى جهاز الكمبيوتر ، دون أن يفكر حتى فى

التمرد .. بل لقد أطاع أوامرى كعادة أجهزة الكمبيوتر .

سأله ( محمود ) :

— وماذا يعنى ذلك أيها القائد ؟

عاد ( نور ) يدير محرك سيارته ، وهو يقول :

— يعنى أننا ما زلنا نمتلك بعض الأوراق فى أيدينا

يا رفاق ، وأن فرصتنا فى الانتصار قد أصبحت أكبر من

ذى قبل .. فالعقول المعدنية المتمردة ، هى تلك المتصلة

بالخلية الأم فقط .. وهذا يعنى الكثير .

\* \* \*

## ٥ — صراع العقول ..

تراجع القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية فى  
مقعده ، وشبك أصابعه وهو يتطلع إلى الرائد ( نور ) ، ثم  
ضرب براحته على سطح مكتبه البلورى قائلاً :

— لا أيها الرائد .. إن خطتك هذه المرة غير قابلة  
للتفيذ .

سأله ( نور ) بضيق :

— ولم يا سيدى ؟ .. إن كل ما أطلبه هو قطع  
الأسلاك الموصلة ما بين أجهزة الكمبيوتر جميعها والخلية  
الأم فى آن واحد .. سيكون الأمر كما لو أننا قطعنا  
الأعصاب التى توصل ما بين المخ والأطراف ، فنصاب  
بالشلل .

هز القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— هذا الشلل نفسه هو ما نتحاشاه أيها الرائد .

ثم نهض من مقعده ودار حول مكتبه ، ووضع كفه فوق  
كف ( نور ) ، وهو يستطرد قائلاً :

— إن خطتك تبدو سليمة ومنطقية في الوهلة الأولى أيها  
الرائد ، ولكن لو أنك تعمقت فيها ، لوجدت أنك تطلب  
منا أن نفعل بأيدينا نفس ما تهّـدنا الخلية الأم بفعله ، إذا  
ما رفضنا الإذعان لتهديدها .

وصمت لحظة قلب فيها شفتيه في أسف ، وقال :

— إن الخلية الأم برغم تهديدها ، لم تلجأ بعد إلى  
إحداث القوضى القادرة على شل حركة الأمة بأكملها ،  
وهذا في إمكانها كما تعلم ، وهي تعلم جيّداً مدى الخطر  
الذي تعرّض له مصر ، لو أنها عزلت كل أجهزة الكمبيوتر  
عنها ..

وهز رأسه وهو يستطرد :

— هل نسيت أن أجهزة وزارة الدفاع تتصل جميعها  
بالخلية الأم ؟ وأننا لو فصلنا هذه الأجهزة عنها لحظة  
واحدة ؛ فستكون النتيجة هي شلل وسائلنا الدفاعية كلها

دفعه واحدة .. ثقب أن أعداءنا سيعلمون ذلك في نفس  
اللحظة .. أتدري ماذا سيفعلون حينئذ ؟ .. ستنهال علينا  
قذائفهم الذرية والأيونية والجينية .. سنكون كرجل خلع  
درعه فجأة ، أمام أعداء يحمل كل منهم رمحا موجّهاً إلى  
صدره .

وعاد يتحرّك في مكتبه ، وهو يلوح بذراعه قائلاً :

— وهل تظن أنه في إمكاننا فصل كل الأجهزة ، عدا  
تلك التابعة لوزارة الدفاع ؟ .. إننا على العكس سنكون قد  
تحديثنا الخلية الأم ، وهي تمتلك كل أجهزة القتالية ..  
سيكون الأمر بمثابة الانتحار .

احمرت عينا ( نور ) ، وهو يقول في يأس :

— وهل نستسلم لعقل معدني إذن يا سيدي ؟  
قلّب القائد الأعلى كفيه بشكل يدل على انعدام  
الحيلة ، فقال ( نور ) :

— ماذا لو أننا عدنا أولاً إلى الأسلوب المتبع في منتصف  
القرن العشرين ؟ .. أعني أن نعود إلى التحكم اليدوي قبل  
أن نهجم الخلية الأم .





وأغلق عينيه في توثر واضح ، دفع زوجته إلى الاقتراب  
منه والترتيب على كفسه ..

هز القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— سيستغرق هذا وقتاً أطول مما تعتقد أيها الرائد ، فمن الصعب على الرجال الذين نشئوا على استخدام أجهزة الكمبيوتر أن يعملوا بأيديهم ، والحلّية الأم لن تمهلنا كل هذا الوقت .

أطرق ( نور ) برأسه ، وقال :

— ألا من فائدة إذن ؟

قال القائد الأعلى :

— أملنا الوحيد هو أن يتمكن علماءنا من العثور على ثغرة في البرنامج الذي وضعه المهندس ( أسعد ) .. ثغرة يتسرّب منها الأمل في القضاء على غزو العقول المعدنية .

\*\*\*

غاص ( نور ) بجسده في فراغ مقعد هوائي ضخم ، واعتمد برأسه على كفيّه ، وأغلق عينيه في توثر واضح ، دفع زوجته إلى الاقتراب منه والترتيب على كفسه ، قائلة في صوت حنون أقرب إلى الهمس :

— هَوْنٌ على نفسك يا ( نور ) .. إننا لم نَعُدْ نملك شيئاً نفعله .

رفع إليها عينين دامعتين ، وقال :

— هذا ما يؤلنى يا عزيزتى ( سلوى ) .. ألا نملك ما نفعله .. هل تعلمين أن مجلس الوزراء يبحث الآن أمر الاستسلام ، وأن مجلس الشعب يعقد جلسة طارئة منذ صباح اليوم .. إنها النهاية يا عزيزتى .. نهاية سيطرة الجنس البشرى .

قالت محاولة تهوين الأمر عليه :

— سيكون ذلك في مصر وحدها يا عزيزى .

انتفض فجأة وكأنها لدغته بقولها ، وقال :

— إن مصر هى بالنسبة لى العالم أجمع يا ( سلوى ) .. إنها وطننا ومسقط رأسنا وعشقنا .

شعرت بالحيرة ، فقالت :

— وهل كنت نملك شيئاً لم تفعله يا ( نور ) ؟

ضرب قبضته اليسرى فى راحته اليمنى بحق ، وعرض على شفّيته فى غيظ ، ثم أزاح كفّها ونهض من مقعده ، وأخذ يدور فى أنحاء الغرفة ، وهو يقول :

— لقد هزمتنا الحضارة يا ( سلوى ) .. هزمتنا تقدّمنا العلمى .. لقد اعتادت أصابع الناس الضغط على أزرار الكمبيوتر ، حتى أصبحت عاجزة عن أى عمل يدوى .. لقد أصبح كل شىء يدار آلياً ، حتى عجزت أصابعنا عن إدارة بلية صغيرة فيما بينها .. الأبواب تفتح آلياً .. المصاعد ، السيارات ، وحتى الكتابة .. إننا لم نعد شيئاً .. لم نعد شيئاً إلى درجة تسمح لبعض العقول المعدنية بالسيطرة علينا واستعبادنا .

ثم انتزع سترته المعلقة فوق مقعد قريب ، وارتماها وهو يتحرّك نحو باب منزله ، فسألته ( سلوى ) فى قلق :

— إلى أين يا ( نور ) ؟

قال وهو يضغط الزرّ الذى يفتح الباب :

— إلى الإدارة يا عزيزتى .. سأحاول معرفة ما إذا كانوا

قد وجدوا الثغرة المرجوة فى برنامج المهندس ( أسعد ) .

قالت فى يأس :

— ولكن المهمة قد انتهت رسمياً يا ( نور ) .. ألم

يطلب منك القائد الأعلى بنفسه التوقف عن مواصلة المهمة ؟

أجابها بحق وهو يجتاز الباب :

— وحررتي ؟ .. هل تلقيت أمراً بالتخلي عنها أيضاً ؟

وما أن أغلق الباب خلفه ، حتى دفنت ( سلوى ) وجهها بين كفيها ، وقالت في صوت باك :

— كنت أعلم ذلك .. كنت أعلم أن ( نور ) لن يستسلم .. سيقاوم غزو العقول المعدنية ، حتى لو أدى ذلك إلى مصرعه .

\* \* \*



## ٦ — المقاتل العنيد ..

استقبل الدكتور ( عبد الله ) ، مدير مركز الأبحاث التابع لإدارة المخابرات العلمية ( نور ) في وجوم ، يختلف تمامًا عن مرجه المعهود ، وقال وهو يشير إليه بالجلوس :

— لقد كنت أظن أنهم قد أعفوك من مواصلة المهمة يا ( نور ) .

أجاب ( نور ) في حزن :

— إننى أعمل بصورة غير رسمية يا دكتور ( عبد الله ) .

جفف الدكتور ( عبد الله ) عرقه ، وقال :

— يؤسفنى مثلك أن أعمل في خدمة جهاز الكمبيوتر

يا ( نور ) ، ولكن ماذا بيدنا أن نفعل ؟

قال ( نور ) في صرامة ، وكأنه ينفض عن نفسه الإحساس بالهزيمة :



— هل توصلتم إلى شيء في برنامج المهندس ( أسعد )  
يا سيدي ؟

قلّب الدكتور ( عبد الله ) كفيه في حيرة ، وقال :

— لا شيء على الإطلاق يا ( نور ) .. بل إننى  
أتعجب كيف قاد هذا البرنامج إلى مثل هذه الأحداث ؟

عض ( نور ) على شفتيه ، وقال :

— ألم يعد هناك مفر من الاستسلام لهذه العقول  
المعدنية ؟

أوماً الدكتور ( عبد الله ) برأسه في بطاء واستسلام  
علامة الإيجاب ، فقفز ( نور ) من مقعده ، وصاح في  
عناد :

— لن يكون هذا يا سيدي .. لا بدّ أنه ثمة وسيلة ما ..  
لا بدّ .

قال الدكتور ( عبد الله ) بأسف :

— لقد بحثنا الأمر من كل الوجوه يا ( نور ) ..

لا فائدة .

ولم يكذب عمارته ، حتى كان ( نور ) قد غادر غرفته  
في خطوات واسعة يملؤها الإصرار ، فتهنّد الدكتور  
( عبد الله ) ، وقال :

— يا له من شاب عنيد !! إنه لا يقنع بالهزيمة مطلقاً ..  
سيواصل القتال حتى الموت .

\* \* \*

استيقظ الدكتور ( عادل عطية ) ، خبير الكمبيوتر  
العالمى من نومه فزعاً ، على صوت أزيز جرس منزله المرتفع ،  
فقفز من فراشه ، وأسرع نحو الباب وفتحه على عجل ، دون  
أن يتأكد من شخصية الشخص الذى يدق الجرس ، ولكن  
الشاب الواقف على الطرف الآخر من الباب ، أسرع يعرفه  
بنفسه قائلاً :

— الرائد ( نور ) يا دكتور ( عادل ) .. هل  
تذكرنى ؟ .. لقد تقابلنا معاً في أثناء قضية ( جنون  
الطائرة ) .

عذل الدكتور ( عادل عطية ) وضع منظاره الطبى  
فوق عينيه ، وابتسم وهو يقول :

— نعم أذكرك بالطبع أيها الرائد .. لقد كنت نقيباً في ذلك الحين .

ثم ابتعد عن الباب ليسمح لـ ( نور ) بالدخول ، وهو يستطرد :

— إنك أكثر من قابلته ذكاءً .. لقد حللت اللغز يومها ببراعة مذهلة .

واعتدل وهو يتفحّس في ملامح ( نور ) ، الذي جلس فوق أقرب المقاعد إليه ، وقال :

— أراهن أنك أيقظتني في الواحدة صباحاً ، من أجل لغز آخر أيها الرائد ( نور ) .. أليس كذلك ؟

أجابه ( نور ) في عجلة :

— هذا صحيح يا دكتور ( عادل ) .

ثم اعتدل وسأله في اهتمام :

— تُرى ، هل سمعت شيئاً عن تمرد أجهزة الكمبيوتر

يا دكتور ( عادل ) ؟

عاد الدكتور ( عادل عطية ) يعدل من وضع منظاره

الطبي المستطيل ، وقال :

— في الواقع .. نعم .. لقد تواترت إليّ بعض الأنباء ، ولكنني لم أقع بها .. لقد ظننت الأمر مجرد دعاية لا أكثر .  
سأله ( نور ) :

— ألا تظن ذلك ممكناً ؟

هز الدكتور ( عادل ) كتفيه ، وقال :

— على قدر علمي ، مستحيل أيها الرائد .

قال ( نور ) :

— حتى ولو أضفنا إلى الكمبيوتر الأم برنامجاً يضم المشاعر البشرية .

عاد يهز كتفيه ويقول :

— هذا يتوقف على إمكانية وضع مثل هذا البرنامج ،

وهذا ما أظنه أيضاً مستحيلاً .

لوح ( نور ) بكفيه ، وهو يقول :

— ولو أن شخصاً نجح في ذلك ، فما مدى التفوق

الذي تظن أن أجهزة الكمبيوتر ستحظى به ؟

شحب وجه الدكتور ( عادل ) ، وقال :

— تفوق مذهل أيها الرائد .. لن يمكنك تصوّر مداه .. إنه تفوق كافٍ لأن تحصل العقول الآلية على السيطرة الكاملة .

تنهّد ( نور ) بضيق ، وقال :

— يبدو أن هذا ما حدث بالفعل يا دكتور ( عادل ) .. أعرفني سمعك ، فسأخبرك بما سيذهلك ، فأنا أحتاج إلى معاونة خبير كمبيوتر مثلك .

\* \* \*

لم يكّد الرائد ( نور ) ينتهى من سرد ما لديه من وقائع ، حتى خلع الدكتور ( عادل عطية ) نظاره الطّبيّ ، ورفع رأسه إلى أعلى ، يحدّق في سقف الحجرة بنظرات شاردة ، ثم مسح وجهه بكفّه ، وقال :

— إن ما تخبرني به أيها الرائد ، أخطر بكثير من كل ما ذهب إليه ذهني في أكثر أفكارى خيالاً .. إنها مأساة .  
قال ( نور ) في حزم :  
— لهذا أحتاج إلى معاونتك يا دكتور ( عادل ) .

هزّ الدكتور ( عادل ) كفيه ، وقال :  
— وبِمَ يمكنني أن أعاونك يا فتى ؟  
قال ( نور ) في حماس :

— بأن نجد معاً نقطة الضعف في برنامج الخلية الأم المدمّر يا سيّدى .. بأن نعثر على الثغرة التي نصد من خلالها غزو العقول المعدنية .

جلس الدكتور ( عادل عطية ) على مقعد مجاور ، وأخذ يفكّر بعمق ، ثم رفع رأسه نحو ( نور ) وقال :  
— لن يمكنني ذلك أيها الرائد للأسف .. على الأقل ليس في الوقت المناسب .

سأله ( نور ) في حنق :  
— كيف يا دكتور ( عادل ) ؟ .. هل ستستسلم كالأخريين لسيطرة العقول المعدنية ؟

لوح الدكتور ( عادل عطية ) بذراعه قائلاً :  
— وماذا يمكنني أن أفعل يا صديقي ؟ .. إنني لم أتعامل يوماً مع الخلية الأم .. إن كشف ثغرة في برنامجها يحتاج إلى رجل يعرف كل جزء فيها .



ضرب ( نور ) الحائط بقبضته في عنف ، وأخذ يفر  
 بغيظ ، ثم فجأة تألقت ملامحه وقال :  
 — أنت محق يا دكتور ( عادل ) .. أعتقد أن لدى  
 الشخص المطلوب .

\*\*\*

كان الدكتور ( شفيق عوض ) ، يناقش المهندس  
 ( جلال لطفي ) في أمر تمرد العقول الآلية ، عندما اندفع  
 ( نور ) إلى داخل الغرفة دونما استئذان ، وقال وهو  
 يلهث ، بما ينم عن الجهد العنيف الذي بذله حتى وصل  
 إليهما :

— معذرة يا دكتور ( شفيق ) .. معذرة يا سيد  
 ( جلال ) ، لقد ذهبت إلى منزلك ، ولكنهم أخبروني أنك  
 مقيم في ( مركز التحكم الآلي ) بصورة كاملة .  
 حذق المهندس ( جلال ) في وجه ( نور ) في تساؤل ،  
 على حين قال الدكتور ( شفيق ) في دهشة :

— إننا نعمل ليل نهار بحثاً عن حل لمشكلة هذا التمرد  
 الآلي أيها الرائد ، ولكن .. لم تلهث هكذا ؟ .. اجلس  
 والتقط أنفاسك أولاً ، ثم تحدث .



عندما اندفع ( نور ) إلى داخل الغرفة دونما استئذان ..

قال ( نور ) في عجلة :

— معذرة يا سيدي ، ولكنني أتيت خصيصاً من أجل المهندس ( جلال ) ، فليست لدى دقيقة واحدة أضيعها .

سأله المهندس ( جلال ) في دهشة :

— من أجل أنا ؟ .. فيم تريدني بهذه السرعة أيها الرائد ؟

قال ( نور ) :

— لقد وجدت أنك الرجل المناسب ، الذي أحتاج إليه للقضاء على تمرد العقول المعدنية .

حذق الرجلان في وجه ( نور ) بدهشة ، وكان الدكتور ( شفيق ) أول من تحدث فقال :

— وكيف سيكون ذلك بالله عليك ؟ .. إننا نقلب الأمر على كل الوجوه منذ صباح أمس ، دون أن نصل إلى نتيجة .

قال ( نور ) في حماس :

— المهندس ( جلال ) يمكنه ذلك يا سيدي .. إنه خبير الكمبيوتر الأول في المركز ، وأكثر الجميع خبرة بالحيلة الأم ، وهو الوحيد القادر على تحديها وهزيمتها .  
صاح المهندس ( جلال ) :

— تريدني أنا أن أتحدى إمبراطور الآلات المفكرة ؟ ..  
هل أصابك الجنون أيها الرائد ؟

برقت عينا ( نور ) ببريق مثير ، وهو ينظر في عيني المهندس ( جلال ) ، قائلاً :

— نعم يا سيد ( جلال ) .. ستحسدي أنت الإمبراطور ، ولكن باستخدام خطتي أنا .

نظر إليه الرجلان في دهشة ، فابع في هدوء :  
— ما دام الكمبيوتر الأم يحظى بالصفات البشرية ، فسنقاتله كما يحدث مع البشر .

سأله الدكتور ( شفيق ) :

— وكيف يكون ذلك ؟

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— هذا يحتاج إلى طيب نفسى يا سيدى .. وفريقى  
يضم واحداً ، ولكننى لم أتصل به عن طريق التليفيديو ،  
خشية أن تلتقط الخلية الأم اتصالنا .. سأذهب لإحضاره  
بنفسى .

ثم صمت لحظة ، وتألفت عيناه ببريق مألوف ، وهو  
يقول مبتسماً فى غموض :  
— وعندما أعود ، سأكون مستعداً للقضاء على ثورة  
العقول المعدنية إلى الأبد .

\* \* \*



## ٧ — الأمل الأخير ..

قال ( رمزى ) وهو يضع سترته فوق كتفيه ، ويمسك  
بزجاجة صغيرة بين أصابعه :

— صدقتى أنك لم توقظنى يا ( نور ) ، برغم أن  
الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحاً ، فلم يعرف النوم طريقه  
إلى جفونى منذ إعفائنا من المهمة .

قال ( نور ) فى هدوء :

— لا عليك يا عزيزى ( رمزى ) .. المهم أن ننجح فى  
محاولتنا الأخيرة .

صاقت حذقتنا ( رمزى ) ، وهو يتفحص ( نور )  
بإمعان ، ثم قال :

— برغم غرابة الخطة التى حدثتى عنها ، فهناك شعور  
ينتابنى بأنك واثق تمام الثقة من نجاحها يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) ابتسامة غامضة ، كعادته كلما أخفى  
أمراً ما ، وسأل ( رمزى ) فى اهتمام واضح :



— باعتبارك خيرًا في الطب النفسى يا عزيزى  
( رمزى ) .. كيف كان يمكنك أن تتصرف مع بشرى ،  
يمتلك نفس التمرد والسيطرة التى عوج بها الكمبيوتر الأم ؟  
صمت ( رمزى ) لحظة ، ثم قال :

— أحاول استمالته أولًا ، ثم أبحث عن نقطة ضعفه  
بحرص ، حتى أصل إليها ثم ....

وطرقت أصابعه بشكل يوحي بباقي عبارته ، فابتسم  
( نور ) وقال :

— إنك تطمئنى يا عزيزى .. فهذه هى خطتى  
بالضبط .

سأله ( رمزى ) فى دهشة :

— ولكن ماذا عن ( بنوئال الصوديوم ) الذى طلبت  
منى إحضاره ؟ .. إننى واثق من عدم تأثيره على الآلات .

ابتسم ( نور ) ابتسامته الغامضة مرة أخرى ، وقال :  
— لا تسأنا نتعامل مع من يملك مشاعر البشرية  
يا عزيزى .

ثم نهض من مقعده ، وقال :  
— هيا بنا يا عزيزى ( رمزى ) ، فلو وفقنا الله  
( سبحانه وتعالى ) ، فستنتهى من أمر العقول المعدنية  
المتمردة ، قبل أن ينبج الفجر .

\* \* \*

هز المهندس ( جلال ) رأسه فى عناد ، وقال :  
— لن تنجح هذه الفكرة أيها الرائد .. هذا لا يتفق مع  
القواعد الرياضية المتعلقة بالعقول الإلكترونية .

ابتسم ( نور ) فى ثقة ، وقال :  
— تذكر أننا نتعامل مع عقل إلكترونى جديد ،  
لا يسير وفقًا للقواعد المألوفة يا سيد ( جلال ) .

صاح ( جلال ) بحنى :  
— ولماذا أتحدثه معك ؟ .. فلتمارس جنونك وحدك ،  
وتتحمل تبعته .

تجاهل ( نور ) النصف الثانى من العبارة ، وقال :  
— ستحدثه معي ؛ لأنك أكثر خبراء الكمبيوتر ذكاءً  
كما تشير تقاريرك .. وبدونك أنت بالذات ، لن ننجح فى  
مواجهة تمرد العقول الآلية مطلقًا .

لانت ملامح المهندس ( جلال ) ، فور سماعه للعبارة  
المنمقة المتزلقة التى ألقى بها ( نور ) ، فداعب ذقنه براحته  
لحظات ، ثم قال :

— حسنًا أيها الرائد .. سأجازف معك ومع الدكتور  
( رمزي ) .

ثم عاد صوته إلى حدّته وهو يستطرد :  
— ولكن لو أننا فشلنا ، فستحمل تبعة ذلك  
وحدك .

ابتسم ( نور ) وهو يقول :  
— اتفقنا .

صمت المهندس ( جلال ) لحظة مفكرًا ، ثم قال :  
— هناك عقبة أخرى ..

نظر إليه ( نور ) و ( رمزي ) فى تساؤل ، فاستطرد  
قائلًا :

— منذ خروج فريقكم من غرفة الكمبيوتر الأم ، لم  
يسمح لأحد بدخولها حتى الآن .

ابتسم ( نور ) مرة أخرى ، وقال :

— لا عليك .. إننى أعرف كيف أواجه هذه النقطة .

\* \* \*

وقف الثلاثة ( نور ) و ( رمزي ) و ( جلال ) أمام  
غرفة جهاز الكمبيوتر الأم ، قائد ثورة العقول المعدنية ، وقد  
تملكتهم مشاعر شتى .. كان ( رمزي ) يرتجف من مجرد  
تصوّر ما يمكن أن يصيبهم ، لو أن خطة ( نور ) أصابها  
الفشل .. أما ( جلال ) فقد كان يتساءل فيما بينه وبين  
نفسه ، عن الغرض الحقيقى من خطة ( نور ) المعقدة ،  
وبقى ( نور ) نفسه هادئًا ، لا يشغل باله سوى تصوّر  
ردود فعل ( رمزي ) و ( جلال ) ، عندما تبدأ ممارسة  
الخطة فعلاً .

لم يطل وقت وقوفهم ، إذ تقدّم ( نور ) من باب  
الغرفة ، وقال فى لهجة أدهشت ( رمزي ) و ( جلال ) ،  
من شدة ما تحمل من خضوع :

— خادمك ( نور ) وزميلاه ، يطلبون الإذن بالدخول  
يا جناب الإمبراطور .

اتسعت عيننا ( رمزي ) دهشة عندما انفتح باب  
الغرفة ، وانزاح رتاجه الإليكترونى فى هدوء ، وكأن  
إمبراطور العقول المعدنية يوافق على لهجة ( نور )  
الخانعة ..

ولم يكد الثلاثة يجتازون باب الغرفة حتى أغلق  
وراءهم ، وتوترت أعصاب ( رمزي ) ، عندما شعر أنه  
داخل غرفة مغلقة ، مزودة بأجهزة الليزر الدفاعية ،  
المستعدة لقتله فى الحال فور الشعور بأى نوع من الخطر ..  
وزوى ( جلال ) ما بين حاجبيه ، وهو ينقل بصره فى  
تساؤل ما بين ( نور ) و ( رمزي ) أما ( نور ) فقد تقدم  
بخطوات ثابتة نحو الكمبيوتر الرئيسى ، وانحنى أمامه بشكل  
مسرعى قائلاً :

— هل يسمح لى جلالة الإمبراطور بالحديث ؟

أجابه الصوت المعدنى البارد :

— تحدث يا فتى .

اعتدل ( نور ) ، وقال :

— لقد وافقت الأمة على مطالب جلالتهكم ، وأسندت  
إلى مهمة إبلاغك بذلك .

قال الصوت المعدنى :

— سأختار معاونى بنفسى .

أجابه ( نور ) ، وهو يتسم ابتسامة غامضة :

— رغباتك أوامر يا مولاي الإمبراطور .

تردد صوت الكمبيوتر المعدنى الرنان قائلاً :

— إننى أختار المهندس ( جلال لطفى ) .

التفت ( رمزي ) فى دهشة إلى المهندس ( جلال ) ،

الذى زوى ما بين حاجبيه ، وهو يتطلع إلى ( نور ) فى

حقق ، أما هذا الأخير فقد تراجع عدة خطوات إلى

الخلف ، وقال :

— اختيار موفق يا مولاي .

ثم أخرج من سترته محققاً من البلاستيك ، مملوءاً بمادة

( بنتوال الصوديوم ) ، وقال وهو ينزع الغطاء الواقع من

فوق إبرتها المعقمة :



— هناك خطوة مستسبق هذا الاختيار يا مولاي .

صاح المهندس ( جلال ) في حق وغضب :

— أنت غيبي أيتها الرائد .. إن هذه المادة لن تؤثر في الآلات مطلقاً .. إن خطتك غيبة للغاية .

ابسم ( نور ) ، وقال دون أن يعد عينيه عن شاشة الجهاز الأم :

— بالعكس يا عزيزي ( جلال ) .. إن هذه المادة هي ( بنتونال الصوديوم ) ، المعروف قديماً باسم ( مصل الحقيقة ) .. وبواسطته سأحصل على كل الحقائق المطلوبة .

قال ( جلال ) بحيث :

— مصل الحقيقة ؟! .. يا لها من خطة غيبة فاشلة !!  
إن الكمبيوتر الأم مزود بجهاز دفاعي ، يقضي على كل من يحاول الإساءة إليه من غير العاملين المعروفين له .  
ثم برقت عيناه فجأة ، يريق يجمع ما بين الذكاء والشراسة وهو يقول :

— يا إلهي !! إنك ....

وقبل أن يتم عبارته ، كان ( نور ) قد قفز نحوه ، وغرس في ذراعه إبرة الحقن ، ودفع بالسائل المعروف باسم ( مصل الحقيقة ) داخل جسد المهندس ( جلال لطفى ) .

\* \* \*



## ٨ — سقوط الإمبراطورية ..

تراجع ( رمزي ) في حدة وذعر ، وهو يحدق في  
( نور ) ، الذي أخرج من سترته شريطاً لاصقاً ، وأسرع  
بوضعه فوق فم ( جلال ) ، لينمعه من الثغوة بحرف واحد ..  
صاح ( رمزي ) :

— رباه !! ماذا تفعل يا ( نور ) ؟ ..

قال ( نور ) في هدوء ، وهو يلوى ذراع ( جلال )  
خلف ظهره ، مسيطراً على حركته :

— سأفسر لك كل شيء بعد قليل يا ~~جهمسوزي~~  
( رمزي ) .

أشار ( رمزي ) نحو ( جلال ) ، الذي يقاوم بشراسة  
يائسة ، وصاح في عصبية :

— ولكن حركاتك العنيفة هذه ، ستطع أجهزة الدفاع  
الليزرية إلى القضاء علينا بلا رحمة .



ضحك ( نور ) وهو يحيط رقبة ( جلال ) بذراعه في  
قسوة ، وقال :

— خطأ يا عزيزى ( رمزى ) .. إن الأجهزة الدفاعية  
لن تهاجمنا ، إلا إذا تعرض الكمبيوتر الأم للخطر فقط ،  
وهذا ما لا أنتويه في الوقت الحالى .

تطلع ( رمزى ) حوله في ذعر ، وقال :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا حققت المهندس ( جلال )  
بمصل الحقيقة ؟

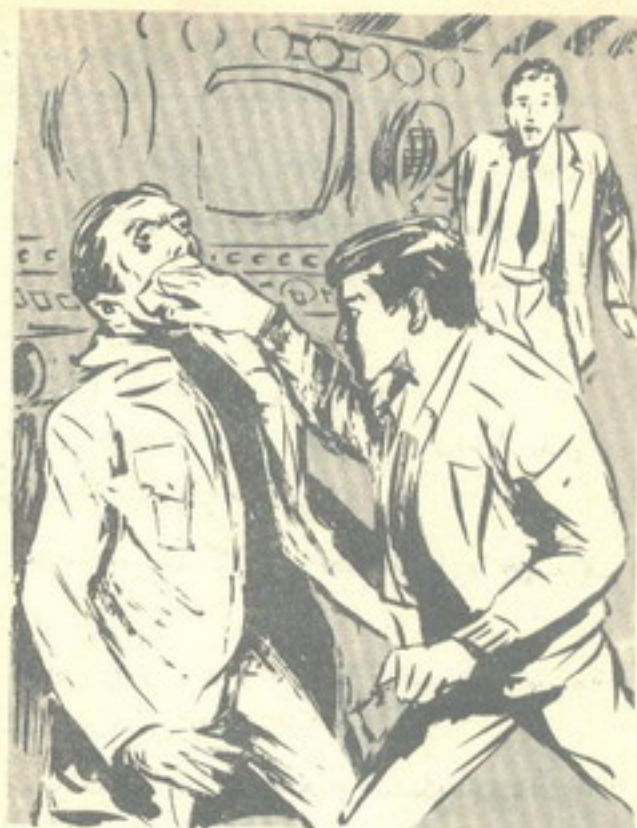
قال ( نور ) في هدوء :

— إن لدى المهندس ( جلال ) كثيراً من الحقائق التى  
يرفض الإفصاح عنها يا عزيزى ، ولقد قررت أن أجبره على  
ذلك .

وأعقب قوله بأن وجهه إلى فك المهندس ( جلال )  
لكمة قوية ، ألقت به أرضاً .

\* \* \*

وفى نفس اللحظة فى مبنى إدارة المخابرات العلمية  
المصرية ، كان القائد الأعلى جالساً فى مكتبه ، وقد اعتمد



تراجع ( رمزى ) فى حدة وذعر ، وهو يحدق فى ( نور ) ، الذى  
أخرج من سترته شريطاً لاصقاً ، وأسرع بضمه فوق فم ( جلال ) ..



برأسه على راحتيه ، وراح ذهنه يفكر في المأساة التي تتعرض لها مصر ، بسبب تمرد العقول الآلية ، عندما ارتفع أزيز جهاز الاتصال بجواره ، فضغط على زرّ الأخضر الصغير ، وقال :

— من المتحدّث ؟

جاءه صوت مدير مكتبه يقول :

— هناك سيّدة تدعى (سلوى) ، تصرّ على الاتصال بك يا سيّدى .

قطّب القائد الأعلى حاجبيه ، وقال :

— أهي زوجة الرائد ( نور الدين محمود ) ؟

ولا يكذب يأتيه الرد بالإيجاب ، حتى أسرع يقول :

— صلبني بها على الفور ، ولكن بصورة صوتية فقط ، فهي ليست عضوة عاملة في اغتصابات العلمانية .

لم يلبث صوت ( سلوى ) أن ارتفع عبر مكبرات الصوت ، وهي تتحدّث في قلق واضح قائلة :

— سيّدى القائد الأعلى .. معذرة لسؤالي ، ولكن هل كلّفت ( نور ) مهمة جديدة ؟

أجابها القائد الأعلى في دهشة :

— مطلقاً يا سيّدى .. لقد كانت آخر مهامه هي تلك الخاصة بتمرد العقول الآلية ، ولقد أعفّيته منها عصر أمس .

جاءه صوتها أكثر قلقاً وهفّة ، وهي تقول :

— هذا ما كنت أخشاه .. لقد غادر ( نور ) المنزل يملؤه الحناد في منتصف الليل تماماً ، وأخشى أنه في سبيله لمهاجمة الخلية الأم .

قفّ القائد الأعلى من مقعده صائحاً :

— ماذا ؟ .. ألا يقدر مدى ما ينطوى عليه ذلك العمل من خطورة ؟ .. لقد عهدته دوماً شاباً رزينا .. ماذا أصابه ؟

قللت ( سلوى ) بصوت يملؤه البكاء :

— إنه يرفض فكرة الاستسلام لسيطرة العقول المعدنية يا سيّدى .. ولقد قرّر المقاومة حتى الموت .

قال القائد الأعلى في توتر وعجلة :

— معذرة يا سيدى .. لابد لى من قطع الاتصال  
والإسراع بمنع هذا الرائد المتهور من عمل قد يؤدى إلى تدمير  
مصر بأكملها .

\* \* \*

انتهى ( نور ) من تقييد المهندس ( جلال ) فوق أحد  
المقاعد المنتشرة فى حجرة الكمبيوتر الأم ، ثم التفت إلى  
( رمزى ) ، وقال :

— لا ريب أن الحيرة تملوك يا عزيزى ( رمزى ) مما  
أفعله .. ولا شك أيضًا أنك تتساءل عن تلك الحقائق التى  
أنوى استخلاصها من المهندس ( جلال ) ، بعد أن حققت  
بمصل الحقيقة .

أجاب ( رمزى ) فى عصبية :

— هذا صحيح !

ابتسم ( نور ) ، ورئت على كتف المهندس ( جلال ) ،  
الذى تطلع إليه بعينين يملؤهما الحقد ، ولكن ( نور ) لم  
يهم ، بل ضحك وقال :

— أعتقد أنه من حقت الآن أن تعلم كل شيء  
يا ( رمزى ) .

ثم عقد ساعديه ، وقال :

— لقد كنا جميعًا ضحية خدعة ماهرة ، صنعها عقل  
بالغ الذكاء والتفوق ، ولكنه ليس عقلاً معدنيًا .. بل عقل  
بشرى يجلس صاحبه مقيدًا أمامك .

حدق ( رمزى ) فى وجه المهندس ( جلال ) فى  
ذهول ، وتتم :

— المهندس ( جلال ) ؟ .. ولكن كيف ؟

قال ( نور ) :

— لقد بدا لنا الأمر جميعًا ، وكأن العقول المعدنية قد  
سيطرت على جميع النظم الإلكترونية ، وتمردت طالبة  
السيطرة الكاملة ، وكان الأمر متقنًا إلى درجة دفعت  
بمجلس الوزراء إلى دراسة شروط التسليم .. بل لقد أقنعنى  
الأمر أنا أيضًا ، بعد أن اعترف المهندس ( أسعد ) بأنه قد  
أضاف برنامج المشاعر لجهاز الكمبيوتر الأم ، وأصدفك

القول إننى ظلمت على اقتناعى هذا حتى ساعة واحدة فقط من الآن .

ثم نظر إلى المهندس ( جلال ) ، وقد بدأ جفناه يتأقلان ، واستطرد قائلاً :

— منذ ساعة واحدة حاولت الاستعانة بالمهندس ( جلال لطفى ) فى إخلاص ، لمعاونتى فى إيجاد ثغرة تمكّنى من مقاومة غزو العقول المعدنية ، ولكنه لفرط دهشته من هذه الخطوة غير المتوقعة ، أخطأ بلفظ واحد جعلنى أفهم فى نفس اللحظة خطئه العبقريّة بأكملها .. صمت ( نور ) لحظة ، ثم تابع قائلاً :

— هل تذكر يا عزيزى ( رمزى ) ، بعد خروجنا من غرفة الكمبيوتر الأم فى المرة الأولى ؟ .. لم يكن أحد غيرنا يعلم باللقب الإمبراطورى ، الذى أطلقه الجهاز الرئيسى على نفسه ، ولعلك تذكر أننى قد منعتك من التصرّء به يومها ، وأخبرتكم بأننى أفضل أن يظل ذلك سرّاً .. لقد تحدث المهندس ( جلال ) منذ ساعة واحدة من الكمبيوتر

الأم ، مطلقاً عليه نفس اللقب الذى لا يعلمه سوى فريقنا فقط ، مع العلم بأن الكمبيوتر أقر بأنه لم يتحدّث إلى سوانا من البشر ، وأكّد المهندس ( جلال ) أنه لم يفتح باب غرفته منذ تلك اللحظة .. فمن أين عرف المهندس ( جلال ) بلقبه المزعوم إذن ؟ ... فى ظل هذه الظروف لا يكون أمامنا سوى احتمالين لا ثالث لهما : إما أن يكون أحدكم قد أخبره باللقب ، وهذا احتمال مستحيل ، نظرًا لما يمتاز به فريقنا من حسن الإدراك والاحتفاظ بالأسرار .. وإما أن يكون هو نفسه واضع اللقب والبرنامج التمردى المثير . ألقى ( رمزى ) بنفسه فوق أقرب المقاعد إليه فى ذهول ، وهو يواصل الاستماع إلى ( نور ) ، الذى تابع فى بساطة :

— ما أن نطق المهندس ( جلال ) بلقب الإمبراطور حتى توقّد ذهنى فجأة ، وتراصّت المعلومات فيه بصورة منظمة ، وقفز الحل إلى رأسى منمّقاً مرتّباً ، وأحمد الله ( سبحانه وتعالى ) أننى نجحت فى السيطرة على ملائمتى



وقتها ، فلم يبد على وجهي أثر لما توصلت إليه .. لقد  
تذكرت في الحال بضع ملاحظات لم أضعها في موضعها  
الصحيح ، منذ رأيته أو سمعتها ..  
ابتلع ( نور ) ريقه ، ثم أردف :

— لقد تذكرت مناقشتنا الأولى حول الموضوع ، حين  
أنكرت أنت بإصرار إمكانية تمرّد العقول الإلكترونية ،  
ولا أكتملك القول إنني أتق بخبرتك في مجال الطب النفسي  
تماماً ..

الملاحظة الثانية التي تذكرتها هي : أن كلاً من الدكتور  
( شفيق ) والمهندس ( جلال ) ، كان يعلم بطبيعة  
التجارب التي يجريها المهندس ( أسعد ) ، حول إضافة  
المشاعر البشرية لأجهزة الكمبيوتر .

الملاحظة الثالثة هي : عبارة نطق بها الدكتور  
( عبد الله ) مدير مركز الأبحاث بالإدارة .. لقد تساءل  
كيف أن برنامج المهندس ( أسعد سمير ) قد أذى إلى ذلك ؟  
الملاحظة الأخيرة هي : إقرار الدكتور ( عادل  
عطية ) ، بأن الشخص الوحيد الذي يمكنه السيطرة على

الحالية الأم ، هو شخص يعرفها جيداً ويتعامل معها  
باستمرار ، ويمتلك ذكاءً خارقاً في الوقت نفسه .  
ويربط هذه الملاحظات بعضها ببعض تمكنت من  
التوصل إلى حل لغز تمرّد العقول المعدنية يا عزيزي  
( رمزي ) .

كان المهندس ( جلال ) في هذه اللحظة قد أغلق  
عينيه ، وتراخت أشفاه ، وتدلّى رأسه فوق صدره ، ولكن  
( نور ) لم يأبه به ، بل واصل تفسيره قائلاً :

— لقد بدأ الأمر بمهندس عبقرى بكل مقاييس القرن  
الحادى والعشرين .. طموح إلى درجة لم يبلغها أعظم  
العظماء من قبل ، مهندس يدفعه ذكاؤه وتدفعه طموحاته  
الواسعة إلى البحث عن حلم السيطرة .. نفس الحلم الذى  
دُمّر أمماً ، وهزم عمالقة من قبل .. إننى أعنى المهندس  
( جلال لطفى ) بالطبع .. لقد أوصله ذكاؤه وطموحه إلى  
منصب خبير الكمبيوتر الأول في مركز التحكم الآلى ، برغم  
أنه بعد على مشارف الثلاثينات ، ولكنه لم يقنع بذلك ..

كان يعلم أن ذكائه يفوق عباقرة عصره ، وأن مكانه الطبيعي ليس وسطهم بل على رأسهم .. ولكن ذكائه أيضاً كان يدفعه إلى الحذر ، والبحث عن الوسيلة الآمنة للسيطرة .. إلى أن بدأ المهندس ( أسعد ) في تجاربه ، حول إضافة برنامج خاص للمشاعر البشرية إلى أجهزة الكمبيوتر ، لصنع جبل جديد منها ينطق ويفكر ويشعر ..

من هنا كانت الخطوة الأولى .. فنظراً لأن معذل ذكاء المهندس ( جلال ) يفوق ( أسعد ) بمراحل عدة ، فقد توصل بسرعة إلى أن مثل هذا البرنامج لن يؤدي إلى نتيجة فعالة ، ولكنه وجد في الوقت نفسه أنها فرصته المثالية لتحقيق حلم حياته ، والحصول على السيطرة المطلقة .

صمت ( نور ) لحظة مرتباً أفكاره ، ثم عاد يقول :  
— كان هناك عاملان يتحكمان في خطة المهندس ( جلال ) .. الطموح الشديد ، والحذر .. ومن هنا فقد أعد خطته ببراعة وذكاء لم أعهدهما من قبل ، فلم يصارح المهندس ( أسعد ) برأيه في فشل مشروعه ، بل تركه يسير

في خطواته ، على حين راح هو يعدّ برنامجاً جديداً مخالفاً ، ليغذى به الكمبيوتر الأم .. ولم يكده يعلم بأن ( أسعد ) قد غذى الخلية الأم ببرنامج ، حتى أسرع بحذفه وإضافة برنامج هو .. ذلك البرنامج العبقري الذي أقنع الجميع بأن العقول المعدنية قد تمرّدت على صناعها ..

كان البرنامج يحوى على شخصيته هو نفسه .. رفض الانصياع للأوامر ، والطموح الشديد الذى جعله يطالب بإمبراطورية ، والحذر في الوقت نفسه ، بحيث ترفض أجهزة الكمبيوتر التابعة للخلية الأم الإدلاء بما لديها من معلومات عن بعضها البعض ، وتفصل دائرة الكمبيوتر الرئيسى عند حدوث أية محاولة لفحص برنامج ، وتقوية الأجهزة الدفاعية ، إلى آخر تلك الاحتياطات التى وضعها بدقة ومهارة مذهلتين .

ابتسم ( نور ) ابتسامة ساخرة ، وهو يتابع .  
— ولكنه بسبب الحذر أيضاً ، لم يضع برنامجاً يدافع به عنه هو شخصياً ضد أى اعتداء ، خشية أن تسوء



أجهزة الكمبيوتر فهم حركة ما ، فتب أجهزة الدفاع  
الليزرية للدفاع عنه ، مما يشير الكثير من الشكوك حوله .

تم ( رمزي ) بلهجة تتم عن الفهم :

— لهذا لم تهاجمك الأجهزة الليزرية عندما هاجمت .

أوما ( نور ) برأسه موافقا ، وقال :

— كان من الطبيعي والحال هكذا ، أن يجد الدكتور

( عبد الله ) برنامج ( أسعد ) غير قادر على فعل كل هذا ؛

لأنه كذلك عمليا ، وكان من الطبيعي أيضا أن تؤكد أنت

استحالة تلك أجهزة الكمبيوتر للمشاعر البشرية ، وأن

يؤكد الدكتور ( عادل عطية ) ضرورة أن يتعامل مع الخلية

الأم رجل يعرفها جيذا ، وأن يكون ( جلال ) هو الوحيد

من خارج فريقنا ، الذي يعلم بلقب الإمبراطور الذي

وضعه هو نفسه في برنامجه .

ثم استدار ينظر إلى المهندس ( جلال ) ، الذي بدا

وكأنه قد استغرق في نوم عميق وقال :

— ولكن مما لا شك فيه أن البرنامج كان ناجحا

للغاية ، لولا ذلك الخطأ اللفظي البسيط .. لقد وضع هذا



ثم استدار ينظر إلى المهندس ( جلال ) ، الذي

بدا وكأنه قد استغرق في نوم عميق ..



الرجل أكثر برامج الكمبيوتر دقة وأكثرها ذكاء .. لا ريب أنه أذكى أهل هذا الجيل بلا منازع .

ابسم ( رمزي ) ، وقال :

— بل لاشك أن من نجح في هزيمته قد حاز هذا اللقب بمجدارة .

هز ( نور ) كفتيه بلا مبالاة ، وقال :

— هل تعتقد أنه يمكننا استجوابه الآن ؟

أوما ( رمزي ) برأسه إيجاباً ، وسأل ( نور ) في فضول واضح :

— لماذا أعطيته مصل الحقيقة أيها القائد ؟ .. هل كنت

تحاول استخلاص اعترافه من بين شفتيه ؟

هز ( نور ) رأسه نفياً ، وقال :

— كلاً يا ( رمزي ) .. وإنما هذا هو أهم جزء في

خطتي ، لمقاومة الخطة العبقريّة التي وضعها ( جلال ) .

ثم نزع الشريط اللاصق من فوق فم المهندس ( جلال ) ،

وهو يستطرد :

— فور كشفى للخطة العبقريّة التي وضعها

( جلال ) ، قدّرت أنه لابد قد ترك ثغرة ، يمكنه من خلالها

التحكّم في البرنامج المعقد الذي وضعه ، ولقد تأكّدت من

ذلك عندما أخبرت الكمبيوتر الأم أن الدولة قد وافقت

على مطالبه .. ولمّا لم يكن باستطاعته التمييز بين الصدق

والخداع ، فقد بدأ في الحال في سرد البرنامج المعدّ لخطة

الموافقة ، فأعلن أنه سيتخذ ( جلال ) معاوناً له ، طبقاً

للخطة التي وضعها هذا الأخير ، وهنا تأكّدت من صحة

استنتاجي ، ولذلك فقد حقّنت ( جلال ) بمصل

الحقيقة ، وأسّرت أكمّم فمه ، وأشل حركته وأنا واثق أن

أجهزة الدفاع لن تهاجني من أجل ذلك .

سأله ( رمزي ) :

— وستقوم باستجوابه الآن .. أليس كذلك ؟

مطّ ( نور ) شفتيه وقال :

— ليس بالمعنى الكامل يا ( رمزي ) .. إن كل ما أريد

معرفة منه ، هو الرقم الكودي ، الذي يسمح له بفتح

البرنامج الجديد ، دون التعرّض للخطر .

هز ( رمزي ) رأسه علامة الفهم ، ثم عاد يسأل :  
— ولكن لماذا كُتبت فمه ؟

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— نوع من التأمين يا ( رمزي ) ، فما دام ( جلال )  
يتميز بالحدس ، فلا بد أنه قد وضع ما يؤمنه في حالة  
القتل ، ربما كلمة ينطق بها ، أو موصل صغير يضغطه  
بأنامله .. ولذلك فقد عمدت في الحال إلى تكميمه  
وشل حركته .

ضحك ( رمزي ) وهتف :

— تقول إنه عبقرى أيها القائد ؟! .. عجباً ما رأيك  
لو قلت لك إننى أراك أكثر عبقرية منه .

ابتسم ( نور ) في تواضع ، وقال :

— لندع هذا الشاء لما بعد يا عزيزي ( رمزي ) .. المهم  
الآن أن نستطلق ( جلال ) ، لنعلم منه الكود السرى  
للبرنامج .. ولندع الله ألا يكون قد برمج الكمبيوتر لإطاعة  
صوته وحده فقط . وإلا كان مصيرنا ومصير مصر الهلاك .

\* \* \*

## ٩ — محاولة إنقاذ ..

تملك القلق تمامًا من الدكتور ( شفيق ) ، بعد أن  
مضت ساعة كاملة منذ دخول ( نور ) و ( رمزي )  
و ( جلال ) إلى غرفة الكمبيوتر الأم ، وأخذ يسير في أنحاء  
غرفة مكتبه في عصبية واضحة ، وهو يتساءل عما  
أصابهم ، ثم عض على شفتيه وهو يقول لنفسه :

— لقد كان من الخطأ أن أسمح لهم بذلك ، فلو أن  
أجهزة الدفاع قتلهم ، فسأصبح أنا المسئول عن ذلك ..  
كيف سمحت لهم بالدخول إلى هناك ؟

وقبل أن يسترسل في تأنيبه لنفسه ، دخل أحد رجاله  
إلى مكتبه قائلاً :

— هناك ثلاثة من رجال المخابرات العلمية يطلبون  
مقابلتك يا سيدي .

توترت أعصاب الدكتور ( شفيق ) ، وشعر بأطرافه

ترتجف ، ولكنه طلب من الرجل أن يسمح لهم بالدخول ..  
وما هي إلا لحظات حتى كانوا أمامه ، وقال أكبرهم رتبة :  
— الرائد ( سعيد حماد ) من المختبرات العلمية .. جئنا  
نبحث عن زميلنا الرائد ( نور الدين محمود ) .

ارتجفت شفتا الدكتور ( شفيق ) ، وهو يقول :  
— لقد أصرُّ على دخول غرفة التحكُّم الرئيسية .. لم  
أستطع منعه .  
تبادل الرجال الثلاثة النظرات فيما بينهم ، ثم قال الرائد  
( سعيد ) :

— هل تسمح بأن نقودنا إلى هناك يا سيدي ؟ ..  
الأمر في غاية الخطورة .  
أسرع الدكتور ( شفيق ) يقودهم إلى الغرفة ، ووقف  
أمام بابها المغلق وهو يقول :

— ها هي ذى الغرفة ، ولكن المهم أن يسمح لنا  
الكمبيوتر الرئيسي بدخولها .  
توقَّف الرجال الثلاثة يتبادلون النظرات في حيرة ، ثم  
قال أحدهم :

— هل نحاول تحطيم الزجاج الإلكتروني بمسدساتنا  
الليزرية ؟

هزَّ الرائد ( سعيد ) رأسه علامة عدم الموافقة ، وقال :  
— سنعمل أجهزة الدفاع على الفور ، ويلقى جميعنا  
حرفهم .

قال الرجل الآخر :  
— وماذا سنفعل إذن ؟ .. هل نقف ساكنين هكذا ،  
حتى تفشل المهمة ويتعرَّض مصير مصر بأكملها للدمار ؟  
عضَّ الرائد ( سعيد ) على شفتيه في حيرة ، وأخذ  
يحاول إيجاد حل مقنع ، ولكن عقله عجز عن ذلك ،  
فقلَّب كفيه دلالة على قلة حيلته ، وقال :

— لست أدري .. ليس أمامنا سوى إبلاغ القائد  
الأعلى بتطورات الموقف ، وله أن يتخذ ما يراه مناسباً .  
استدار الرجال الثلاثة يهْمُونَ بالانصراف ، ولكنهم  
توقَّفوا فجأة عندما صك مسامعهم صوت الزجاج  
الإلكتروني وهو يرفع ، وصوت انزلاق باب الغرفة  
الخافت ..





تحركت أيدي الرجال الثلاثة نحو أسلحتهم في تردّد ،  
ولكن صوت ( نور ) الهادئ أوقفهم ..

التفت الجميع في دهشة ، ولم تلبث ملاحظتهم أن  
امتلات بالذهول ، وهم يتطلّعون إلى داخل الغرفة ، حيث  
جلس ( نور ) هادئاً أمام الكمبيوتر الأم ، واستند إليه  
( رمزي ) وهو يحفف العرق المنصبّب على وجهه ، على  
حين بقي المهندس ( جلال ) مقبلاً فوق مقعده وقد فقد  
وعيه تماماً .

تحركت أيدي الرجال الثلاثة نحو أسلحتهم في تردّد ،  
ولكن صوت ( نور ) الهادئ أوقفهم ، حينما قال في  
بساطة :

— مرحباً يا رفاق .. لقد جنّم متأخّرين ، فقد انتهت  
المهمة ونجحنا في إسقاط إمبراطورية العقول المعدنية  
المتمرّدة ، دوغما خسائر على الإطلاق .

\*\*\*

## ١٠ - الختام ..

قفز القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية من مقعده ، وأسرع متهلل الأسارير نحو ( نور ) ، الذى وقف باسم النفر هادئاً ، وصافحه القائد الأعلى بحمارة ، وهو يشد على يديه فى قوة قائلاً :

— حمداً لله على سلامتك أيها القائد .. ومرحباً بعودتك .. لقد حققت انتصاراً رائعاً هذه المرة ، والجميع ينتظرونك ابنتك على هذه العبقرية النادرة ، التى أنقذت مصر من الزلوع فى براثن مجنون .

ابتسم ( نور ) قائلاً :

— لقد فعلت ما يجب عليه على ضميرى يا سيدى ، وليس أكثر من ذلك .

ضحك القائد الأعلى فى مرح ، وقال :

— هكذا دأبتك أيها الرائد .. متواضع دائماً .. ولكن



هذا لم يمنع من أن يهنئك السيد رئيس الجمهورية بنفسه .

وانته نحو مكتبه وهو يلوح بذراعيه مستطرذا :

— لقد اقترح أن يمنحك قلادة النيل في احتفال شعبي

ضخم ، ولكننا رأينا أنك بمثابة سرّ حرّى خطير ، ينبغي

الحفاظة عليه وعدم كشفه .

تخصّب وجه ( نور ) احمراراً من هذا الشاء المتزايد ،

فلم يملك إلا أن قال :

— يملؤنى ذلك بالفخر يا سيّدى .

ضحك القائد الأعلى في جدل ، وقال :

— هل تعلم أيها الرائد ، أنها المرة الأولى التى أكافئ

فيها واحداً من رجال المخابرات ، بسبب عدم إطاعته

للأوامر ؟ .. كان ينبغي أن أقدر عبقريتك وإصرارك .. لقد

أنقذت مصر بأكملها يا فتى .

تلملم ( نور ) ثم قال :

— جزء كبير من الفضل في الواقع يرجع إلى زميلي

( رمزي ) ، الطبيب النفسى يا سيّدى ، فقد نجح في خداع

الكمبيوتر الأم ، وجعله يفتح لنا برنامجاً في استسلام .

سأله القائد الأعلى في دهشة :

— وكيف ذلك ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— لقد وضع المهندس ( جلال ) أمام جهاز الكمبيوتر

الرئيسى ، وسأله وهو تحت تأثير مصل الحقيقة عن الكود

السرى لفتح البرنامج .. وما أن نطق به المهندس ( جلال )

بصوته حتى استقبله جهاز الكمبيوتر ، فاستسلم في الحال .

تألّقت عينا القائد الأعلى ، وهزّ رأسه في إعجاب وهو

يقول :

— فكرة ذكية وبسيطة ولا شك .

ثم ابتسم وقال :

— ولكنك كنت أكثر الجميع عبقرية في مسابقة الذكاء

هذه يا ( نور ) ، فقد تفوّقت على الجميع .

ابتسم ( نور ) في هدوء ، ثم تحوّلت ملامحه إلى الجديّة ،

وهو يقول :



— ولكن ما حدث يا سيدي ، ينهنا إلى الكثير من  
النقاط التي ينبغي لنا الاهتمام بدراستها .

جلس القائد الأعلى خلف مكتبه ، وقال :

— حسنًا أيها الرائد .. هات ما عندك .

قال ( نور ) في جدية واهتمام :

— ينبغي يا سيدي أن نتوقف لحظة لتساءل : إلى أين  
يقودنا التقدم العلمي المستمر ؟ .. لقد أصبح هذا الجيل  
أكثر ضعفًا واعتمادًا على الآلات من الأجيال السابقة ،  
وافقد معظم شبانها المهارات اليدوية المكتسبة ، بل أصبح  
الجميع أكثر تكاسلًا .. كيف يمكن لشعب ما أن يزداد  
رقياً مع كل ذلك ؟ .. أليس من المفروض أن نعود لتعليم  
شباننا الاعتماد على النفس ، والعيش وسط الطبيعة ، عن  
طريق معسكرات منتظمة تقطع ارتباطه اللامتناهي بالآلات  
المفكرة ؟ .. إنه مجرد اقتراح يا سيدي ، ولكنني أخشى أن  
نستمر في ابتكار الآلات التي تقوم بدلاً منا بكل الأعمال ،  
فيأتي يوم يتحقق فيه برنامج المهندس ( جلال ) .. إنه

لو استمر الأمر على ما هو عليه ، فلا يستبعد أن يأتي يوم  
تمرد فيه الآلات على صانعيها فعلاً .

صمت القائد الأعلى لحظة ، ثم قال :

— كفى أيها الرائد .. إنني أرتعد من مجرد تصوّر  
الفكرة .

ثم مطّ شفتيه وقال :

— ولكنك على حق ، فلا بدّ لنا فعلاً أن نقلل ارتباطنا  
بالآلات المفكرة ، وإلا أتى يوم نقع فيه تحت سيطرتها  
تمامًا .

ثم شرد ببصره طويلاً ، قبل أن يقول في نبرات مرتجفة :  
— ربّاه !! هل يأتي حقًا يوم تكون فيه السيطرة الكاملة  
على الأرض ، لحفنة من العقول المعدنية ؟

( تمت بحمد الله )

# ملف المستقبل سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



نبيل فاروق

## ● العقول المعدنية ●

- ماذا يمكن أن يحدث ، لو قررت العقول الإلكترونية يوماً السيطرة على العالم ؟
- هل من الممكن أن تمتلك العقول المعدنية مشاعر كالإنسان تماماً ؟
- ترى .. هل ينجح ( نور ) وفريقه في السيطرة على الموقف ، ودحر ثورة العقول المعدنية ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .



العدد القادم (أطياف الماضي)